الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
–قسم التاريخ–

الرقم التسلسلي:...../.....

رقم التسجيل: 1435080916

حركات التحرر في الوطن العربي
"اليمن الجنوبي أنموذجا" (1839م–1967م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة: تاريخ تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

من إعداد الطالبة: منى صحراوي

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د.بن محمد يونس	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	رئيسا
د.محمد الشريف حسين	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	مشرفًا ومقررًا
د.اسماعيل تاحي	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1439هـ/1440هـ– 2018م/2019م

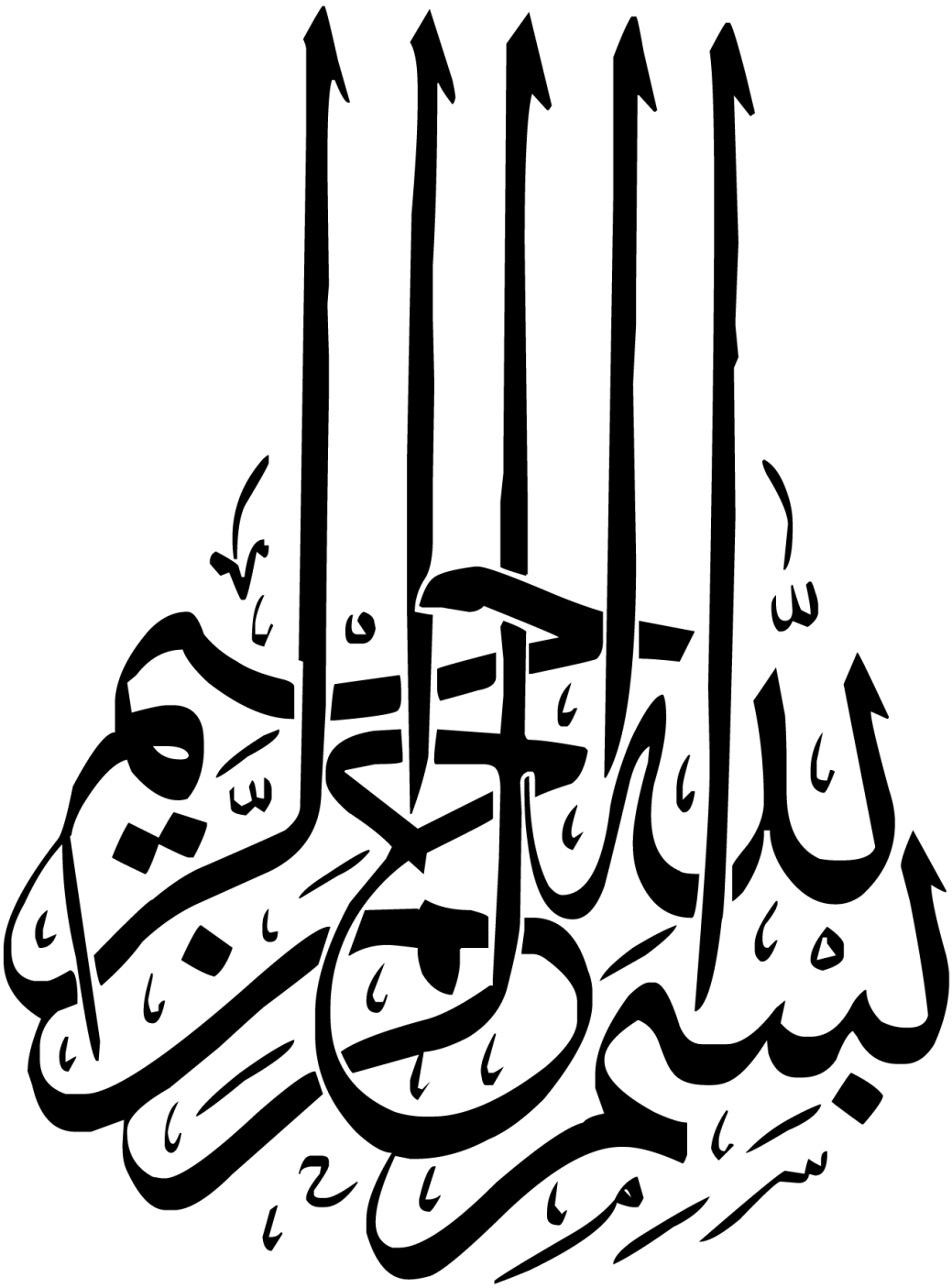
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قَالَ تَعَالَى: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

النمل: 19

الحمد لله أقصى مبلغ الحمد .. والشكر لله من قَبل ومِن بعد .. اللهم لك الحمد ولك الشكر حتى ترضى، ولك الحمد ولك الشكر عند الرضى، ولك الحمد ولك الشكر دائماً وأبداً على نعمتك.

إلى من بلغ الرسالة .. وأدى الأمانة ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صل الله عليه وسلم

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأولئك المخلصين الذين لم يألو جهدًا في مساعدتنا في البحث، وأخص بالذكر الأستاذ المشرف:

"محمد الشريف حسين" على تشجيعه على الموضوع وأحداثه المشوقة وصاحب الفضل في توجيهي ومساعدتي للاطلاع أكثر على تاريخ اليمن، وصاحب الفضل في توجيهي ومساعدتي في هذه الدراسة.

كما أتقدم بخالص الشكر إلى أساتذة قسم التاريخ

وأخيراً أتقدم بجزيل شكري إلى كل من مدوا لي يد العون والمساعدة وزودونا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث.

إهـــــــــــداء

إلى من كلَّلهُ الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون إنتظار
إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار
أرجوا من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول إنتظار
وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد

والـــــدي العزيز

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني
إلى بسمة الحياة وسر الوجود
إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

أمـــــي الحبيبة

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي

إخـــــوتي

منى

المقدمة

مقدمة:

– إن طبيعة التطورات السياسية التي شهدها اليمن عبر تاريخه السياسي الطويل، كان نتيجة لتلك الظروف والأحداث التي تعرضت لها اليمن، بداية من الوجود العثماني عام 1537م، الذي لقي تضارب بين مؤيد ومعارض لطبيعة تمركزه بالمنطقة، إلى غاية سيطرة الإحتلال البريطاني لعدن عام 1839م، بدوره أحدث صراعًا داخليًا بين القوى الثلاث المتمثلة في كل من العثمانيين، والزيدية، وبريطانيا، وسرعان ما إنشطر اليمن لقسمين وأصبح يعرف ما يسمى باليمن الشمالي والجنوبي هذا الأخير الذي شهد نزاعات محلية نتيجة لِمَا إتَّبعته سلطات الإحتلال البريطاني من سياسة تعسفية لاقت ردود فعل داخلية، ألزمت بعدها المناضلين من أبناء الجنوب اليمني إلى إتباع الكفاح المسلح كبديل للنضال السياسي لتحقيق مصيره والتخلص من كل أشكال التبعية لسلطات الإحتلال البريطاني.

أهمية الموضوع:

– تزويد القارئ العربي عامةً والجزائري خاصة بأهم الأحداث التاريخية التي شهدها اليمن الجنوبي بين (1839م–1967م).

– إبراز وحشية السياسة الإستعمارية البريطانية في اليمن الجنوبي، كونها لا تختلف على ما إتبعته أغلبية الدول الأجنبية لبسط سيطرتها على الوطن العربي.

– ظهور الفكر التحرري بين المناضلين من أبناء اليمن الجنوبي والدعوة للكفاح المسلح كان نتيجة لتأثره بالحركات التحررية في الوطن العربي خاصة والعالم عامة، والتركيز على الدعم العربي لقضية اليمن الجنوبي كالدعم المصري لها، هذا يبرز التلاحم العربي في ظل ظروف السلم والحرب.

– أسباب إختيار الموضوع:

ساهمتْ العديد من العوامل في إختيار موضوع الدراسة، حيث تنوعت بين الذاتية والموضوعية، ويمكن حصرها فيما يلي:

أ– الذاتية:

– الرغبة والميل لمثل هذه المواضيع كونها تدرس قضية مهمة تمثلت في الإحتلال الأجنبي لأحدى دول وطننا العربي، ومعرفة أساليبه وسياسته المتبعة للسيطرة على هذه الدول الضعيفة.

– الإطلاع على تاريخ الدولة العثمانية في "اليمن السعيد".

– التعمق أكثر فيما تعرض له اليمن الجنوبي من أحداث بين (1939–1967م).

ب- الموضوعية:

- قلة الدراسات العلمية السابقة حول الموضوع في بلادنا.

- محاولة إعطاء بعض الحلول والتوضيحات في هذا الموضوع.

- الإشكالية:

- وكما هو مألوف لا يخلو بحث علمي أكاديمي من إشكالية عامة للموضوع يستطيع الباحث الإجابة عنها من خلال توسعه في البحث وإلمامه بجميع جوانبه ومن هنا جاءت إشكالية موضوع: حركات التحرر في الوطن العربي (اليمن الجنوبي أنموذجًا) على النحو التالي:

- كيف ساهم أبناء اليمن الجنوبي في التصدي لسياسة الإحتلال البريطاني ونيل الإستقلال؟

- على ضوء هذه الإشكالية العامة تبرز لنا مجموعة من التساؤلات الفرعية المتمثلة فيما يلي:

- ماهي الأوضاع السائدة في اليمن قبيل الإحتلال البريطاني؟

- فيما تجسدت سياسة الإحتلال البريطاني في الجنوب اليمني؟

- كيف ساهمت كل من الأحزاب السياسية والكفاح المسلح في تحقيق الإستقلال؟

- خطة الموضوع:

- وبناءً على ما سبق قمتُ ببناء الموضوع هذا وفق خطة مقسمة إلى مقدمة، وثلاث فصول، وخاتمة:

- **المقدمة:** تناولنا فيها التعريف بموضوع الدراسة، وكذا طرح إشكالية عامة تتخللها تساؤلات فرعية، وكذا عرض أهم المراحل وخطوات الموضوع بالإضافة إلى أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها في هذا الموضوع وأيضًا إبراز أهم الصعوبات التي واجهتنا في البحث.

- **الفصل الأول:** جاء بعنوان اليمن الموقع والسكان والذي تطرقتُ فيه إلى الأصول التاريخية للإسم في نظر المؤرخين أمثال ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان، وتناولنا أيضا الدراسة الطبيعية والبشرية لليمن (الموقع الجغرافي والفلكي والسكان)، إضافة إلى دراسة أوضاع اليمن قبيل الإحتلال البريطاني وركزنا فيه على الوجود العثماني في اليمن (1537-1635م) وما شهدته من صراعات في تلك الفترة.

- **الفصل الثاني:** تطرقتُ فيه إلى النزاع العثماني البريطاني وتقسيم اليمن شمالي-جنوبي، وأدرجتُ فيه كل من الإحتلال البريطاني لعدن عام 1839م، بالإضافة إلى الدولة العثمانية في اليمن للمرة الثانية (1848-1919م)، وعالجتُ فيه دوافع الإحتلال البريطاني لليمن الجنوبي، ومنها أهمية المنطقة الإقتصادية والإستراتيجية.

وفي آخر الفصل ركزتُ على السياسة البريطانية في الجنوب اليمني.

- **الفصل الثالث:** والذي حمل عنوان: دور كل من الأحداث السياسية والكفاح المسلح في اليمن الجنوبي نحو تحقيق الإستقلال: وتطرقتُ فيه إلى نشأة الحركة الوطنية في الجنوب اليمني، ونشاط الأحزاب السياسية وأنواعها، وأشرتُ إلى الإنتقال من العمل السياسي للكفاح المسلح والدعم المصري لثورة 1963م، في اليمن الجنوبي ونيل الإستقلال.

وأتممتُ البحث بخاتمة تضمنت أهم الإستنتاجات التي توصلتُ إليها من خلال هذه الدراسة.

- **منهج الدراسة:**

ولقد إعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الذي يتوافق مع الموضوع الذي مكننا من الإطلاع على طبيعة الإحتلال البريطاني، ونشاط الحركة الوطنية اليمنية، وخوض الكفاح المسلح من أجل تحقيق الإستقلال، وكذا الإجابة على التساؤلات المطروحة حول الموضوع.

- ذكر المصادر والمراجع:

- واعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع، بالإضافة إلى المقالات والرسائل الجامعية نذكر منها:

- كتاب فاروق عثمان أباضة: الحكم العثماني في اليمن (1876-1918م)، وسيد مصطفى سالم، الفتح العثماني الأول لليمن (1538-1635م)، وأفادنا كلا المرجعين في معرفة الدخول العثماني لليمن للمرة الأولى وما ترتب عنه من أحداث وأبرزها قيام ثورة الإمام المُؤيد بالله محمد بن القاسم (1598-1635م)، ضدَّ العثمانيين.

- أحمد عطية المصري: النجم الأحمر فوق اليمن (تجربة اليمن الديموقراطي)، وكتاب لـ قحطان محمد الشعبي: جنوب اليمن(عدن والامارات)، وتعتبر مراجع أساسية مكنتنا من معرفة دوافع الإحتلال البريطاني لليمن الجنوبي، والسياسة البريطانية المتبعة في ذلك الشطر من اليمن.

- إضافة إلى كتاب لـ علي الصراف: اليمن الجنوبي "الحياة السياسية من الإستعمار إلى الوحدة"، ومحمد حسن عوبلي: إغتيال بريطانيا لعدن والجنوب العربي: أفادنا في معرفة نشأة الحركة الوطنية اليمنية، وأهم الأحزاب السياسية في اليمن الجنوبي.

- كتاب لـ سلطان ناجي: التاريخ العسكري لليمن (1839-1967م) ، والذي يعتبر مصدرًا مهمًا في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، وأفادنا في معرفة بداية الكفاح المسلح في جنوب اليمن عَام 1963م، ضد الإحتلال البريطاني.

- بالإضافة إلى بعض المقالات والرسائل الجامعية منها:

- سلطان ناجي: الحالتان التعليمية والثقافية في عدن خلال فترة تبعيتها للهند، مجلة الإكليل، ومقال:

- محب العيسى وغنيمة النجار وآخرون، الخلفية التاريخية للإحتلال البريطاني لعدن، مجلة دراسات الخليج والجزيرة، العدد 02، جامعة الكويت، الصفحة الأولى، 1975م.

- رسالة شفيقة عبد الله العراسي، وهي مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، بعنوان: السياسة البريطانية في مستعمرة عدن (1917-1945م)، كلية الأداب، جامعة عدن، 1996م.

*وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات في إنجاز هذا البحث نذكر منها:

– إختلاف المادة العلمية في المصادر المراجع، حول العديد من الأحداث والشخصيات التاريخية.

– صعوبة الفصل بين الأحداث وتتبع المسار التاريخي لها، بسبب تعرض اليمن الجنوبي لصراعات محلية وتكالب القِوى الأجنية.

– صعوبة الحصول على العديد من المصادر والمراجع المهمة والمتخصصة، بسبب عدم القدرة على التنقل للبلد الشقيق اليمن.

- قائمة المختصرات:

مختصر الكلمة:	الكلمة:
ج	الجزء
ص	الصفحة
ط	الطبعة
د ط	دون طبعة
د ت	دون تاريخ
تع	تعريب
تر	ترجمة

الفصل الأول

اليمن الموقع والسكان

الفصل الأول

***اليمن الموقع والسكان.**

-المبحث الأول: الأصول التاريخية للإسم.

-المبحث الثاني: الدراسة الطبيعية والبشرية.

1- الدراسة الطبيعية.

أ- الموقع الجغرافي والفلكي.

ب- التضاريس والغطاء النباتي.

ج- المناخ.

2- الدراسة البشرية:

-المبحث الثالث: أوضاع اليمن قبيل الإحتلال البريطاني.

1- الوجود العثماني الأول في اليمن (1537م-1635م).

أ- ثورة الإمام المؤيد بالله بن القاسم (1598م-1635م).

*الفصل الأول: اليمن الموقع والسكان.

المبحث الأول :الأصول التاريخية للاسم.

– **اليمن:** بالتَّحْريك، قال الشرقي، إنما سميت اليمن لتَيامنهم إليها، قال ابن عَبَاس: تفرقت العرب فمن تيامن منهم سميت اليمن، ويقال أن الناس كثروا بمكة فلم تحملهم فالتأَمت بنو يَمَن إلى اليمن وهي أيمن اليمن فسميت لذلك، قلت: قولهم تيامن الناس فسموا اليمن فيه نظرٌ إلى الكعبة مربعة فلا يمين لها ولا يسار لها فإذا كانت اليمن عن يمين قوم كانت عن يسار آخرين وكذلك الجهات الأربع إلا أن يريد بذلك من يستقبل الركن اليماني فإنه أجلُها فإذًا يصُح، والله أعلم [1] ومن المعروف أن اليمن في إصطلاح العرب يقصد به كل ما كان جنوبي المتكلم، ومما يُستدل به على ذلك الحديث النبوي (الإيمان يمان) فقيل أنه صل الله عليه وسلم تحدث بهذا الحديث وهو يومئذٍ في (تبوك[0])، ومكة والمدينة في جنوبي تبوك، وجنوبي تبوك هُو يَمَنهَا ولا يزال الركن الجنوبي من الكعبة يسمى الركن اليماني.

ولعل اليونانيين الذين أطلقوا الاسم "البلاد السعيدة" على ما هُو جنوبي بادية الشام سمعوا سكان بادية الشام والعِراق يقولون عن البلاد الواقعة جنوبهم يمَنًا، ولقد اختص إقليم اليمن بهذه الصفة "السعيدة" التي كانت تطلق على جميع الأرض الواقعة جنوبي بادية الشَّام والعراق [2].

وسميت بذلك الاسم لتيامن العرب إليها، لأنها أيمن الأرض، والأرجح أنها سميت اليمن من يمنات الواردة في نص يرجع إلى أيام الملك شمر يُهرعش[0] [3].

---

[1]– شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، مج05، دار صادر، بيروت، لبنان، 1977م، ص 447.

[0]– **تبوك:** تقع في موقع متوسط من مناطق الحجاز، ففي الشرق تقع التيماء وحائل والجوق، وفي الشمال قريات الملح وحالة عمار، وفي الغرب حقل والبدع والمويلح وضباء، وفي الجنوب العُلا ومدائن صالح وغير ذلك من المناطق المهمة، أنظر: محمد بن علي الهرفي، هذه بلادنا تَبوك، ط1، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1989م، ص 13.

[2]– أمين مدني، التاريخ العربي وجغرافيته، ط2 ، دار القوافل، الرياض، السعودية، 2008م، ص 311.

[0]– **شمر يهرعش:** هُو شَمر يهرعش بن افريقش بن أبرهة بن الرائش، ملك سَبأ وذي ريدان، نجح في إسقاط مملكة حضرموت، وضم أراضيها تحت سيطرته، واتخاذه للفقيه الجديد (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت)، وَاستحق أن تطلق عليه المصادر الإخبارية العربية لقب (تبع الأكبر)، وهو اللقب الذي كان يطلق عل كل من يملك اليمن والشحر وحضرموت، أنظر: خلدون هزاع عبده نعمه، الأوضاع السياسية والإقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شمر يُهرعش، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، اليمن، 2004م، ص 35، 67، 69.

[3]– سلمى محمد بكر هوساوي، تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم، دار جامعة الملك سعود، السعودية 2017م، ص60.

– ويقال أيضًا سميت "اليمن الخضراء" لكثرة أشجارها، وثمارها وزروعها، والبحر مطيف بها من المشرق إلى الجنوب فراجعا إلى المغرب، ويفصل بينها وبين باقي جزيرة العرب خط يأخذ من حدود عمان ويبرين إلى حد ما بين اليمن واليمامة فإلى حدود الهجيرة وتثليث وأنهار جرش وكُتنة، منحدرًا في السراة على شعف عتر، إلى تهامة على أُم جحدم، إلى البحر حذاء جبل يقال له كُدْمل بالقرب من حَمِضة، وذلك حد ما بين كنانة واليمن من بطن تهامة [0]، ولقد أشار القرآن الكريم إلى ما كانت عليه بلاد اليمن من حضارة وعمران [1] فيقول الله تعالى: **{لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (15) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ (16)}** [2].

–وقال البيهقي: إن يعرب ابن قحطان [0] لَمَا غلبَ عادًا على اليمن ومَلكَه مِنْ أَيديهم ولَّى إخوته على الأقاليم، وَوَلَّى جُرهَم على الحجاز، وولَّى بلاد عادٍ الأولى وهي الشحر، عاد بن قحطان فعرفت به [3].

وقال ابن هشام: إن يعرب بن قحطان كان يسمى يمنًا وبه سميت اليمن [4].

---

[0]– **تهامة:** هي الأراضي الساحلية المطلة على البحر الأحمر، قبل أنها سميت "تهامة" لانخفاض أرضها وشدة حرارتها، أنظر: إبراهيم أحمد المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج1، دار الكلمة، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2002م، ص 243.

[1]– لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمذاني، صفة جزيرة العرب، ط1، مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن 1990م، ص90، الجمهورية اليمنية.

[2]– سورة سبأ، 34، آية 15–16.

[0]- **يعرب ابن قحطان:** أجمع المؤرخون وعلماء الأنساب أن يعرب ابن قحطان ، هو جد عرب اليمن، كما أن عدنان جد عرب الشمال، وأن نسب قحطان ينتهي إلى سام بن نوح، أنظر: أحمد حسين شرف الدين تاريخ اليمن الثقافي، ج1، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2004م، ص 41.

– وهو قحطان بن هو نبي الله عليه السلام بن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام بن الملك بن المتوشلخ بن أخنوخ، وهو إدريس عليه السلام بن البارد بن مهلائيل بن قنان بن أنوش بن شث بن أدم بن التراب عليه السلام أنظر: العلامة أبي المنذر سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري، الأنساب، تح: محمد إحسان النص، ج1، ط4، وزارة التراث والثقافة، دمشق، سورية، 2006م، ص 186.

[3]– عبد الرحمان ابن خلدون، المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج2، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000م، ص 32.

[4]– محمد حسين الفرح، اليمن في تاريخ ابن خلدون، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2004م، ص27.

المبحث الثاني: الدراسة الطبيعية والبشرية.

1) الدراسة الطبيعية:

أ) الموقع الجغرافي والفلكي:

– تقع اليمن في الطرف الجنوبي الغربي من جزيرة العرب [1] ، وتتصل من الغرب بالبحر الأحمر ومن الجنوب والشرق ببحر العرب، نجد من الجهة الشمالية الشرقية بلاد نجد والحجاز من الشمال الغربي [2].

تقع اليمن في قلب العروض المدارية، ولكنه يحثم غير بعيد عن العروض الاستوائية الفوق مدارية، إذ أنه يمتد ما بين خط العرضين (30–12°) جنوبا و(30–17°) شمالا تقريبا، أي بامتداد خمس خطوط عرض، لذا فإنه يتأثر بوضوح بالظواهر المناخية وما يتبع ذلك من مظاهر طبيعية الفوق مدارية والاستوائية، أما بالنسبة لخطوط الطول فإنه يقع ما بين خطي العرض (30–42 و 30–46°) شرق غرينيتش مما يدل على وقوع البلاد في قلب القارة متأثرة بخصائص الطبيعية [3].

وتبلغ مساحتها 527،970 كلم2، ولغتها الرسمية العربية وعملتها الريال اليمني [4] ولليمن عاصمتان الأولى (صنعاء()) [5] ،ويبلغ سكانه 60.000 نسمة، وترتفع عن سطح البحر بـ 9600 قدم، والثانية (تعز) ويبلغ سكان 30.000 نسمة، وترتفع عن سطح البحر بـ 3934 قدم[6].

---

[1]– نزار عبد اللطيف الحريثي، أهل اليمن في صدر الإسلام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان 1978م، ص 37.

[2]– القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي اليمني، المقتطف من تاريخ اليمن، ط2، دار الكتاب الحديث، بيروت، لبنان، 1984م، ص 37.

[3]– شاهر جمال آغا، جغرافية اليمن الطبيعية، مكتبة الأنوار، دمشق، سوريا، 1983م، ص07.

[4]– إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، موسوعة الدول والبلدان الجغرافية والسياسية، مركز الإسكندرية للكتاب، الجمهورية المصرية، 2005م، ص 298.

()– **صنعاء:** تقع مدينة صنعاء في الإقليم الأوسط من اليمن ولذلك يعتبرها الهمداني مؤرخ اليمن بمثابة أم اليمن وقطبها، وسميت مدينة سام نسبة إلى سام بن نوح كما تعرف أيضا باسم أزال نسبة إلى بن يقطن بن العبير بن عابر بن شالخ حفيد سام بن نوح، أنظر: عبد الله عبد السلام صلاح الحداد، صنعاء تاريخها ومنازلها الأثرية، ط1، دار الاتحاد العربية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص 10،23.

[5]– محمد عتريس، معجم بلدان العالم، ط1، الدار الثقافية، مصر، القاهرة، 2002م، ص 131.

[6]– أحمد حسن شوف الدين، اليمن عبر التاريخ (دراسة جغرافية، تاريخية، سياسية شاملة)، ط2، مطبعة السنة المحمدية الإسكندرية الجمهورية المصرية، 1994م، ص 11.

ب) التضاريس والغطاء النباتي:

أرض اليمن عبارة عن جبال عالية بركانية، وكلسية تشرف على ساحل البحر الأحمر لجهة الغرب، وتنحدر في الشرق نحو الصحراء السعودية، وتتخللها الأودية وأهمها وادي زبيد وأعلى قمم جبال اليمن قمة جبل النبي شعيب() وارتفاعها 3760 مترًا، وقمة جبل تامر، وارتفاعها 2513 مترًا.

وما بقي من أرض اليمن فهو عبارة عن سهل ساحلي قاحل على البحر الأحمر وعرضه حوالي 70 كلم، وسهل ساحلي آخر على بحر العرب وخليج عدن، وهو ضيق جدا تتخلله بعض الواحات[1] .

ويمكن تقسيم اليمن تضاريسيًا إلى الأقسام التالية:

1) السهول الساحلية: (1) السهول الساحلية (تهامة) ، (ب) السهول الجنوبية.

2) المرتفعات الغربية : (أ) المرتفعات الساحلية الغربية.

(ب) المرتفعات الساحلية الجنوبية.

(ج) النطاق الجبلي الأوسط والأحواض الداخلية.

3) الهضاب والصحاري الشرقية.

4) الجزر اليمنية [2] .

-اليمن بلد زراعي تقوم حياته كلها على الزراعة [3] ومع أن الزراعة في حقول اليمن جيدة فإن العمل فيها شاق، لما يحتاج إليه من السقي الدائم بمياه المطر التي تجمع من الآبار وبين الأسداد [4].

() **شعيب:** النبي عليه السلام ابن مهدم بن ذي مقدم بن حضور بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة، بناع وَشم وَماظخ وبربس وذُوُ رُضوان بن حضور جيشان، بن عامر بن الحصين بن يحصب، سَلامة بُهر بن ذي فائش ذو فَينان إلى شرح بن يحصب، أنظر: أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمذاني، الإكليل من أخبار اليمن وَأنساب حِمْيَر، ج2، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004، ص ص 294، 295.

[1]- يحي الشاهي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ص 130، 131.

[2]- عبد الله محمد أحمد، جغرافية اليمن الطبيعية، ط1، المنتدى الجامعي، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2001م، ص 43.

[3]- عبد الرحمان عبد الواحد الشجاع، اليمن في عيون الرحالة، ط1، دار الفكر دمشق، سورية، 1993م، ص 130.

[4]- غوستاف لوبون، حضارة العرب، تر: عادل زعيتر دار هنداوي، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2012م، ص46.

– كما وتختص الزراعة 79% من الطاقة العاملة، هذا إلى جانب إسهام المنتجات الزراعية بأكثر من 80% من جملة الصادرات اليمنية، وبينما قدرت مساحة الأراضي القابلة للزراعة من اليمن بحوالي 5/1 مساحة البلاد، فهناك تقديرات أخرى تقول بأنها حوالي 12 مليون فدان [1].

– تنتج الذرة والقمح والشعير والحمضيات والقطن، وتشكل القات [0] 40% من الرقعة المزروعة المروية، وتنافس زراعته شجيرات البن [2].

ج) المناخ:

– وصف مناخ اليمن بالمناخ الرطب أو شبه الرطب أو الجاف وشبه الجاف وإختلاف مناخ اليمن بسبب القرب من خط الاستواء واختلاف التضاريس والقرب من المسطحات المائية، وتعرضها لهبوب الرياح الموسمية المحملة بالرطوبة التي تهب على اليمن وجنوب السودان والهند والحبشة [3].

فالمناطق التي تبعد عن البحر 60 كيلومترًا، وارتفاعها ألفي متر معتدلة الحر والبرد وجميلة المناظر كثيرة الأشجار يزرع فيها البن في الأودية والشعاب.

والمناطق التي تزرع البن –كما قلنا– في السلسلة القائمة بشرقي تهامة اليمن جبال المعافر (الحجرية) جنوبا إلى جبال فيفا وبني مالك التابعة لعسير شمالاً ... وعرض المنطقة التي يزرع فيها البن يتراوح بين 60 كيلومترًا و80 كيلومترًا.

ويليها من الشرق منطقة وسط اليمن من البيضا إلى عسير ومناخها يختلف عن مناخ الجبال المذكورة، فهي أكثر جفافا وأوفر برودةً في فصل الشتاء ... وتجود فيه الفواكه كالأعناب والتين و الرمان ...، ولا يجود فيها البن لجفاف الهواء ولأن البرودة في الشتاء تبلغ إلى الصفر وما تحت الصفر ... وهذه البرودة لا تتلائم مع شجر البن [4].

---

[1]– خالص الأشعب، اليمن دراسة في البناء الطبيعي والاجتماعي والاقتصادي ، دار الرشيد، الجمهورية العراقية، 1982م، ص 66.

[0]– **القات:** هي شجرة خبيثة، ويوجد بها مادتان مهلوستان هما الكاثين والكاثيون، هي ذات مواد مخدرة، وأن أعراضها التي تظهر على الشخص هي الأعراض ذاتها أو قريبة منها التي تظهر عن تناول المواد المخدرة الأخرى، أنظر: حميد حسين زياد، القات كارثة اليمن على الصحة والتنمية، ط1، من إصدارات مؤسسة يمن بلا قات، صنعاء، اليمن، 2012م، ص 12، 15.

[2]– شوقي أبو خليل، أطلس دول العالم الإسلامي، ط2، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2003م، ص 177.

[3]– عبد الزهرة شلش العتابي، الموقع الجيوبولتيكي لليمن، محلية كلية التربية الأساسية/ العدد 49، 2006م، ص 227.

[4]– حسين بن علي الويسي، اليمن الكبرى، ط2، ج1، مكتبة الإرشاد، الجمهورية اليمنية، صنعاء، اليمن، 1991م، ص 36.

– وتنخفض درجة البرودة في منطقة الجبال في شهري فيفري ومارس من فصل الشتاء من 15° إلى 10° درجة مئوية، كما يسقط القليل من الجليد على منطقة جبل النبي شعيب غربي صنعاء، أما درجة الحرارة في تهامة فتبلغ في جوان وجويلية من 35° إلى 40° درجة مئوية، وفي شهري جويلية و أوت تسقط الأمطار بغزارة، وتستمر أحيانا إلى سبتمبر، ويكثر سقوطها على الجبال نظرا لنشاط الرياح الموسمية من المحيط الهندي، ويبلغ معدل سقوط الأمطار 30 انتش سنويا [1].

الدراسة البشرية:

– لقد تعامل الإنسان منذ أقدم العصور مع البيئة المحيطة به، وتفاعل مع الكوارث الطبيعية فبنى السدود وشق القنوات وأقام المدرجات الزراعية على المنحدرات الجبلية، وهو لم يعمل ذلك اعتباطًا دون دراسة علمية ولكنه فعل ذلك بالعلم التطبيقي والحضارة المتوازنة [2].

لقد ازداد سكان اليمن في السنوات الأخيرة بسبب ارتفاع المستويات المعاشية والصحية والثقافية والوعي الثقافي للمواطنين، وإن كان هذا الارتفاع ليس كثيرا، لقد قدر سكان اليمن بـ 4 ملايين نسمة سنة 1952م وارتفع 4.4 مليون نسمة سنة 1962م ثم وصل العدد إلى أكثر من 9.1 مليون نسمة سنة 1962م ثم وصل العدد إلى أكثر من 5.1 مليون نسمة 1975م، حيث وصل أول تعداد سكاني عام تاريخ اليمن [3].

وكانت نسبة سكان الريف في اليمن قبل عامي 1962م و 1976م مرتفعة جدًا حيث قدرت نسبتهم بين 90–93% من إجمالي سكان اليمن.

بينما قدرت نسبة سكان الحضر بين 10–7% فقط من إجمالي السكان، إلا أن نتيجة التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها اليمن وبخاصة خلال السبعينات في هذا القرن أخذ سكان الحضر في الارتفاع حيث قدرت نسبتهم عام 1990م– حوالي 21.4% من إجمالي سكان الجمهورية، بينما قدرت نسبة سكان الريف حوالي 78.6% من إجمالي السكان [4].

---

[1]– أحمد حسن شرف الدين، المرجع السابق، ص 19.

[2]– صلاح عبد الواسع الخرباش وآخرون، جيولوجية اليمن، ط1، مركز عبادي، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 1996م، ص 165.

[3]– خالص الأشعب، المرجع السابق، ص 66.

[4]– عيدروس علوي بلفقيه، جغرافية الجمهورية اليمنية، دار الرشيد، بغداد، الجمهورية العراقية، 1982م، ص 152.

– المبحث الثالث: أوضاع اليمن قبيل الاحتلال البريطاني.

1–الوجود العثماني الأول في اليمن (1537م ، 1635م).

–إن علاقة العثمانيون[0] ببلاد اليمن بدت واضحة بعد أن قضوا على الدولة المملوكية ودخل السلطان سليم الأول مصر فاتحًا في سنة 1517م، إذ أخذ العالم الإسلامي والعربي في ذلك الوقت يتحسس القوة الإسلامية الجديدة التي يمثلها العثمانيون وتوالت الوفود تقدم للسلطان سليم فروض الطاعة والولاء وعروض الصداقة والمودة، ومن بين هذه الوفود بعثا شريف مكة وأمير اليمن وكانت بلادهما تابعة للدولة المملوكية فأرسل الأول نيابة عن ابنه حاملاً معه مفاتيح الكعبة بينما أرسل أمير اليمن مبعوثه إلى السلطان العثماني يحمل في أعطاف هداياه الود والصداقة وكان خطر الغزو البرتغالي قد أوجب عليهما، وقِواهما محدودة أن يضما بلادهما تجت حماية العثمانيين المسلمين[1].

– وبدخول العثمانيين إلى اليمن استدعى سليمان باشا الخادم إلى مخا الأمير أحمد الناهُود آخر أمراء اليمن المماليك، ومن دون إجراءات شكلية أمر بإعدامه مع اثنين آخرين من أبناء إسكندر موز، وألغيت الإمارة المملوكية وتحولت مقاطعتها إلى سناجق عثمانية، في ذلك الحين كان الأسطول العثماني قد عاد إلى السويس، أما سليمان باشا الخادم فنزل في جدة وقام بتأدية فريضة الحج إلى مكة في فيفري 1539م، وصل إلى إسطنبول حيث استقبل بصفته فاتح الجزيرة العربية [2].

– وحاولت الدولة العثمانية أن تسير في حكم البلاد العربية التي خضعت لنفوذها بأسلوب يتناسب وطبيعة هذه البلاد وعاداتها وتقاليد أهلها، ونظم الحكم التي كانت سائدة فيها من قبل، وفي نفس الوقت تتناسب وفلسفة الحكم العثماني ذاته، كما اعتبر اليمن في الفترات التي خضع فيها للحكم العثماني بمثابة ولاية عثمانية[3].

---

[0]- **العثمانيون:** ينتسبون إلى عشيرة "قايي" من عشائر أتراك (الأغوز)، الذين هاجروا من آسيا الوسطى إلى الأناضول، انظر: عثمان نوري طوباش، تع: محمد حرب، العثمانيون رجالهم العظام ومؤسساتهم الشامخة، دار الأرقم، إستانبول 2011م، ص25.

[1]– فاروق عثمان أباضة، الحكم العثماني في اليمن (1876م–1918م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ص ص 19–20.

[2]–نيقولايإيفانوف، الفتح العثماني للأقطار العربية (1516م–1574م)،تح: يوسف عطا الله، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 1988م، ص 132.

[3]–عبد الرحيم عبد الرحمان عبد الرحيم، النظم الإدارية العثمانية في البلدان العربية وأثرها في العلاقات العربية العثمانية (د.ط)، 1798م، ص 103.

– ولكي يضمن السلطان العثماني ولاء اليمن أعطى أوامره لأمير أمراء مصر العثماني، تحت مبرر أن اليمن تبعد كثيرا عن مركز الدولة وسيكون من الصعب تقديم المساعدة لها، وإمدادها بالجنود والعتاد في حالة ظهور حركة تمرد أو تعدي خارجي من الأعداء، وعليه من الضروري أن يكون ناظرًا (قيمًا) بصفة دائمة، ومن الرغم من أن الإدارة المحلية لليمن كانت مستقلة عن مصر فإن الإدارة المركزية للدولة العثمانية كانت لا تتعامل ولا تتناقش أمور اليمن إلا عبر مصر سواء فيما يتعلق بالإرساليات أو نظام الحكم والإدارة، نظرًا لِخصُوصية اليمن في هذا الجانب (مذهبيًا، جغرافيًا، واجتماعيًا)، واقتنعت الدولة العثمانية بهذا الوضع المتفرد لليمن عن بقية المناطق العربية، واعتبارها "أي اليمن" مركز الدفاع الأول عن الدولة العثمانية في أقصى حدودها الجنوبية[1]، ولقد تعاقب على ولاية اليمن خلال هذه الفترة عددا من الولاة العثمانيين ينسب إلى البعض منهم تحقيق الكثير من الانتصارات وتوطيد دَعَائم السلطة العثمانية في اليمن وأبرزهم أويس باشا (1536م–1547م)، و أزدمر باشا (1549م–1554م) اللذان عرفا بالحكمة والشجاعة وحسن التدبير مع ماأثر عنهما من التقرب من الرعية واجتذاب ولاء زعماء القبائل[2].

– ولما عزل أزدمر باشا عن اليمن بطلبه ولى مكانه مصطفى النشار ومن مأثره باليمن مدارس ومساجد ولم تطل مدته هذه في اليمن [3]، (1555م–1556م) [4]، وتمتع اليمن بحالة من الاستقرار لسبع سنوات على الأقل[5].

---

[1]– فاروق عثمان أباضة، المرجع السابق، ص 136.

[2]مصطفى عبد الكريم الخطيب، إستقلال اليمن الأول عن الإدارة العثمانية، (1635م–1748م) إشراف د/يوسف نعيسه،بحث معد لنيل درجة الدكتوراه، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة دمشق، سورية، 2002م، 2003م، ص ص 65–66.

[3] النَّهروالي ، قطب الدين بن أحمد، غزوات الجراكسة والأتراك في جنوب الجزيرة، المسمى البرق اليماني في الفتح العثماني، منشورات دار اليمامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1967م، ص 122.

[4]مصطفى عبد الكريم الخطيب، المرجع السابق، ص 66.

[5]– محمد أنيس، الدولة العثمانية والشرق العربي (1514م–1914م)، (د،ط)، مكتبه الأنجلو المصرية، القاهرة، 1983م، ص 133.

–وقسمت اليمن إداريا إلى سناجق[()]، وسبع وعشرين قضاء وخمس وسبعين ناحية، وأن مساحة أراضيها 260.132 كم، وعدد نفوسها خمسة ملايين شخص، وأن 19.22في الكيلو متر مربع الواحد، وقد عدت اليمن من أكثر الولايات شغبا وأن الجنود العثمانيين كان يقتل منهم جندي أسبوعيا كحد أدنى، ولهذا فإن العساكر الذين كانوا يكلفون بالخدمة في اليمن كانوا يعدون أنفسهم من الأموات، فضلا عن ذلك فإن الفتاة اليمنية رفضت بشدة الزواج من الانكشارية لأنها تعلمت ممن سبقها من النساء اللواتي تزوجن بالجنود الفرس وأولادهم كانوا يسمون الأبناء، وبعد نزوح الفرس من اليمن لم يسمح لهؤلاء الأبناء إلا ممارسة الأعمال الوضيعة مثل: تنظيف الشوارع أو المحلات وغيرها إزاء ذلك لجأ الانكشاريون إلى فرض العقوبات الصارمة مثل الجلد والشنق انتقاما مما فعلته الفتيات اليمنيات[(1)].

– وكان نظام الحكم في اليمن عسكريا فالوالي هو القائد الأعلى للجيوش العثمانيين المرابطة به، وحكام المدن وغيرها من المناطق الرئيسية كان الوالي يعينهم من ضباط الفرق العسكرية، يوجهون كل إهتماماتهم إلى إنشاء الحصون والقلاع ومنها بالأسلحة والذخيرة[(2)].

– وعمدت الدولة العثمانية إلى إرضاء اليمنيين بتعيين بعض القضاة المحليين ماعدا سناجق الولاية، وهذه هي المرة الأولى التي تلجأ الدولة العثمانية إلى تعيين قضاة محليين، ولهذا فإن اليمنيين توارثوا لقب القاضي من آبائهم الذين توالوا القضاء في اليمن، وَعَينت قضاة من المذهب الشافعي إلى جانبه في المناطق التي يسيطر عليها الزيديون قضاة زيدون، ولكن نسبتهم حتى في مناطقهم قليلة جدًا، وقد اضطرت الدولة العثمانية إلى فرض ضرائب على الزواج والطلاق، على رسوم الدعاوي وكانت الضرائب على المحاكم تتراوح 2.5 قرش إلى ثلاثة قروش [(3)].

[()]–**سناجق**:ومعناها اللغوي العلم واللواء الخاص بالدولة، ثم خص بها اللواء الذي يمنحه السلطان للوالي أو الأمير تعبيراً عن ثقته بأنه أهل للحكم، ثم تطورت الدلالة فأصبحت تعني قسما اداريا من أقسام الدولة، وحلت محلها مؤخرا الكلمة العربية (لواء)، للمعنى نفسه، أي (قسم إداري)، أنظر: د.سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000م، ص 136.

[1]– محسن بن محمد عايض علي الدربي، الوجود العثماني في اليمن (1583م–1635م)، إشراف د/عبد المنعم أحمد، بحث أعد لنيل درجة الماجيستير في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، الجمهورية العربية السورية، جامعة دمشق، سوريا، (2010م–2011م)، ص 67.

[2]– عبد الحميد البطريق، من تاريخ اليمن الحديث، (1518م–1840م)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، 1969م، ص 40.

[3]– محسن بن محمد عايض علي الدربي، المرجع السابق، ص 66.

– واعتبر السلطان العثماني نفسه مالكًا حقيقيًا للأرض في جميع المناطق العربية باستثناء اليمن التي لم يتمكن العثمانيون من فرض سيادتهم عليها مثل سيطرتهم على الولايات العربية الأخرى، وبالتالي فإن النظام الإقطاعي التي خضعت له بلاد الشام ومصر لم تعرفه بلاد اليمن، وكان موظفو الدولة العثمانية العاملون فيها يتقاضون مرتباتهم وفق ما يعرف بالنظام السالياني، أي يتقاضون أجورهم من الدولة سنويا على شكل مرتبات نقدية تدفع لهم من الخزانة العامة [1].

–في حين شهدت هذه الفترة وطأة العثمانيين في اليمن الذي كان يتميز بأوضاع طبيعية وبشرية، والذي كان يعاني حينذاك ضعفًا اقتصاديًا نتيجة الحصار البحري البرتغالي، ونتيجة كثرة الحروب به، اضافة إلى ضخامة الأعباء المالية الملقاة على عاتق اليمنيين في العهد العثماني، فقد كان على اليمنيين أن يتحملوا الخراج الذي يرسل إلى "إستانبول" سنويا وأن يتحملوا كذلك تكاليف الإدارة العثمانية في اليمن من مرتبات وغير ذلك، وأيضًا سوء تصرفات بعض الولاة والعمال والجنود العثمانيين مما كان يثير ضيق اليمنيين وتذمرهم، وكثرة الاضطرابات بين صفوف العثمانيين ما كان يلحق الأذى بالأهالي من ناحية، مما كان يؤدي إلى ضعف جانب العثمانيين أمام اليمنيين من ناحية أخرى، وترجع أسباب هذه الاضطرابات في العادة إلى تأخر صرف مرتبات الجنود أو إلى رغبة بعض الأمراء في الاستقلال بمناطقهم [2]، الأمر الذي أدى إلى فقدان الثقة بالعثمانيين، فتولد شعور بالنقمة عند اليمنيين جعلهم يتحينون الفُرص المناسبة لإعلان التمرد والعصيان [3].

---

[1]– مصطفى عبد الكريم الخطيب، المرجع السابق، ص 268.

[2]– سيد مصطفى سالم، الفتح العثماني الأول لليمن (1538م–1635م)، ط5، دار الأمين، القاهرة، مصر، 1999م، ص 360–366.

[3]– مصطفى عبد الكريم الخطيب، المرجع السابق، ص 66.

1-ثورة الإمام المؤيد بالله محمد بن "القاسم" (1598م-1635م).

-حرص الإمام() المؤيد() من الأيام الأولى لتوليته الحكم على أن يحذو حذو والده في مواصلة سياسته للقضاء على الوجود العثماني في تحقيق الاستقلال النهائي للبلاد ومن العمل على مد نفوذه إلى كافة الأقاليم اليمنية، وقد نجح في ذلك إلى حد كبير بفضل توحيد الصف الداخلي، والتفاف كافة القِوى المحلية حوله من رؤساء القبائل والوجهاء الأعيان وموازرة إخوته له [1]، وهيأ الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم (القاسم)، أنصاره قبل إعلان الثورة، وتوالت عليه الرسائل تطالبه بإعلان الثورة على العثمانيين، ومع إعلانها بدأ الصدام مع القوات العثمانية واستمرت خمس سنوات واستطاع الإمام بسط سيطرته على أغلب أقاليم المنطقة الشمالية، وحُصُونها، وقد اضطر العثمانيون لإخماد ثورة الإمام إلى استخدام القوة والعنف، ومما يميز الثورة ثورة الإمام محمد القاسم التعاون الفعال ما بين آل شرف الدين وبقية الأئمة الزيديين، وتحول أنصار الإمام إلى جبهة تضامنية تمكنت فيها بعد من هزم القوة العثمانية، التي بدأت تتداعى أمام السخط المحلي وهذا ما دفع الأمراء اليمنيين للانطواء تحت قيادته [2]، ولم تمضي فترة طويلة إلى أن وصلت قواته في سنة (1045هـ/1635م) إلى أبواب صنعاء، والتحم الجانبان في معركة "الصافية" وهي من أشهر المعارك التي دارت بين اليمنيين والعثمانيين في فترة الحكم العثماني الأول، وقد قتل في تلك المعركة عدد كبير من الأتراك، بينما استسلم العثمانيين بما فيها زبيد، ثم جزيرة كمران، وجزائر فرسان، وقد تم ترحيل العثمانيين جميعا من اليمن إلى بلادهم في نهاية (1045هـ/1635م) [3].

()- **الإمامة:** أساسها فكرة مذهبية طائفية يعتنقها منذ القديم شطر من الشعب وهم الزيدية (الهادوية) سكان اليمن الأعلى فقط، أما أغلبية الشعب في اليمن كباقي ذلك الجنوب المحتل فإنهم جميعا لا يدينون بهذه الإمامة ولا يرونها لها حق في السيطرة عليهم بل إنهم يرون فيها سلطة مفروضة عليهم سياسيا ودينيا وهذه الإمامة لا تقف عند حدود سلطانها السياسي بل تفرض على شطر الشعب معتقدات وطقوسا وأحكاما مذهبية لا تقف مع مذهبه، أنظر: الشهيد محمد محمود الزبيري، الإمامة وخطرها على وحدة اليمن، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2004م، ص ص 2-3.

()- **محمد بن القاسم:** ولد الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد الذي ينتهي نسبه إلى الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لليلتين خلتا من شهر شعبان من سنة (990هـ / 1582م) في جبل شيران، نشأ وترعرع في بيت علم وفقه تحت إشراف والده الإمام القاسم بن محمد ونخبة من علماء اليمن المشهورين بعلمهم وفقههم، من مؤلفاته، المسائل والرسائل، وتزكية الأخلاق... إلخ، أنظر: حياة محمد أحمد البسَام، محمد بن القاسم في اليمن، (د.ة)، الدار السعودية، الرياض، السعودية، ص 20.

[1]-رياض محمد الصفواني، موقف العلماء اليمنيين من سياسة أئمة الدول القاسمية (1635م-1827م)، إشراف د/مصطفى سالم، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2012م-2013م، الجمهورية اليمنية، صنعاء، اليمن، ص 33.

[2]- محسن بن محمد عايض علي الدربي، المرجع السابق ص 110.

[3]-فاروق عثمان أباضة، المرجع السابق ص 30.

–وظل اليمن تحت حكم الأئمة الزيديين حتى عودة الفتح العثماني في عام 1827م، ولم يخضع اليمن للعثمانيين إلا لثلاثة أربع قرن [1]، ومن الملاحظ أن الإمام المؤيد بعد استقلال اليمن قد منح أخاه الحسن صلاحيات واسعة ومن بعد المنطق فقد أصبحت هذه المناطق تحت سلطته وإدارته، ولقد تفرغ الحسن لإدارة وتصريف شؤون البلاد في المناطق التهامية والوسطى والجنوبية، وبعد الرجوع لرأي الإمام كان مخولاً بتعيين الولاة والقضاة في زبيد والمخا وموشيح والحديدة وعمران وفي جبس وبيت الفقيه، وغيرها من المدن الساحلية التهامية[2].

– والواقع أن الدولة العثمانية عجزت عن الاحتفاظ باليمن نتيجة الصعوبات الجغرافية التي أحاطت به، فضلاً عن عدم جداوة الاقتصادية بعد تحول طرق التجارة عن البحر الأحمر بسبب الانقلاب التجاري، وكذلك نتيجة لثورات القبائل المستمرة، وتأثير الإمامة الزيدية القوي، وقد تواكب ذلك مع ازدياد متاعب الدولة فيالأناظول وصراعها حول بغداد، ومع الحركات الانفصالية في الشام، كما حال أشغال ولاة مصر بثورات العسكر والتمرد،بكوات المماليك دون الاهتمام بأمور اليمن منذ خرجت حملات فتحها من مصر[3].

– إضافة أنهم لم يخلفوا ورائهم أي أثار إصلاحية مهمة، يمكن للدولة القاسمية أو غيرها من اليمن الاستفادة منها، وخصوصًا في جوانب الصناعة والتجارة والزراعة ويعود ذلك إلى أن بعض الولاة انشغلوا في مصالحهم الخاصة أكثر من انشغالهم في إصلاح أوضاع اليمن ضف إلى ذلك أن اليمن كانت طول تلك الفترة مليئة بالاضطرابات والثورات، ولم تعط الوقت لبعض الولاة الجادين في التفرغ لتنظيم الأمور في اليمن، وكل ما قام به الولاة من جهود إنشائية كانت نتيجة في إصلاح الطرقات الرئيسية ومساكنها إذ كانوا يستفيدون منها أكثر من غيرهم وخصوصا في الجانب العسكري وكذلك صرفوا بعضًا من اهتماماتهم في بناء القلاع وتشييد الحصون، لخزنها بالسلاح والغذاء تحسبا لتلك الانتفاضات والتمردات التي كانت تشهدها أقاليم اليمن باستمرار وذلك يمكن القول بأن التأثير العثماني في اليمن يرتكز على النشاط السياسي والعسكري بدرجة رئيسية[4].

---

[1]- أندريه ريمون، تحقيق لطيف فرج، المدن العربية الكبرى في العصر العثماني، ط1، دار الفكر، القاهرة، مصر،1991م، ص ص 22–23.

[2]-أحمد زكريا الشلق، العرب والدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة، (1516م–1916م)، ط2، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002م، ص 128.

[3]- نيقولاي ايقانون، المرجع السابق، ص 36.

[4]- محمود علي محسن السالمي، محاولات توحيد اليمن بعد خروج العثمانيين الأول (1635م–1685م)، إشراف د/مصطفى السالم، كلية الآداب، جامعة عدن، اليمن، 1998م، ص 36.

الفصل الثاني

النزاع العثماني البريطاني

وتقسيم اليمن

شمالي–جنوبي

الفصل الثاني

***النزاع العثماني–البريطاني وتقسيم اليمن شمالي–جنوبي.**

– المبحث الأول: الاحتلال البريطاني لعدن (1839م).

المبحث الثاني: الدولة العثمانية في اليمن للمرة الثانية (1848–1919م).

1– علاقة العثمانيين والإمام يجي بالإدريس في أعقاب صلح "دعان" (1911م).

2– اتفاقات الحدود بين العثمانيين والبريطانيين (1914م).

3– التوسع البريطاني في اليمن وجلاء الأتراك الأخير (1919م).

– المبحث الثالث: دوافع الاحتلال البريطاني لليمن الجنوبي.

– المبحث الرابع: السياسة البريطانية في الجنوب اليمني.

1– سياسيًا.

2– إقتصاديًا.

3– إجتماعيًا.

4– ثقافيًا.

أ–التعليم.

ب–حركة النشر والصحافة.

*الفصل الثاني: النزاع العثماني البريطاني وتقسيم اليمن شمالي-جنوبي.

المبحث الأول : الاحتلال البريطاني لـ "عدن" 1839م.

-في مطلع القرن السادس عشر الميلادي كانت سلطنة الطاهريين السنية التي تدين بالمذهب الشافعي في اليمن وعاصمتها مدينة "زبيد" هي الدولة الأقوى في جنوب شبه الجزيرة العربية، وكانت عاصمتها تحتل مركزًا دينيا وثقافيًا رئيسيًا في البلاد وقد بسطت هذه الدولة سلطتها على المناطق الزراعية وأكثر المدن المتطورة والمزدهرة في اليمن، بما فيها تعز وصنعاء وعدن() ومخا، وارتكز الطاهريون على رجال الدين السنة أتباع المذهب الشافعي وبمساندة جيش كبير من العبيد أو المماليك السود، وقد شكلت الطائفتان المتنازعتان الزيدية والإسماعيلية اللتان كانتا تسيطران على المناطق الجبلية في شمال اليمن ووسطه المنافس الدائم واللدود للعثمانيين [1].

وعند قدوم العثمانيين إلى مصر خلفا للمماليك، وتحملهم مهمة حماية العالم الإسلامي، من هجمات البرتغاليين، ومحاولة إنقاذ تجارة الشرق الغنية، بعد أن أخذ معينها ينضب، وأخذ الشرق الغني يقف على أبواب فقر مدقع، كان لابد من أولى اهتماماتهم واستراتيجيتهم الحربية السيطرة على عدن، وهذا ما تم بالفعل عندما فتح العثمانيون "عدن" في عام (1538م)، وكان من نتائج هذا الفتح تراجع الخطر البرتغالي عند الجنوب العربي، والبحر الأحمر، وتأمين الحرمين الشريفين كذلك إقدام الباب العالي على إعلان حرية التجارة في عدن ومصوع وسواكن وغيرها [2] ، وفي عام 1609م، أرسلت الهند الشرقية البريطانية بعثة تجارية يرأسها الكابتن شاربي إلى البحر الأحمر، ثم أرسلت أعقابه هنري ميدلين، يقود ثلاثة سفن تابعة للشركة رست في عدن حيث عقدت عدة صفقات تجارية، ثم أقلعت إلى مخا، ولما علم الحاكم العثماني هناك بأمرها ألقى القبض على مدلتون ومن معه من المسؤولين الانجليز [3].

0- **عدن:** تقع في الركن الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية وتربط بين المحيط الهندي والبحر الأحمر، وفي رواية سميت عدن شبه لعدنان لما بناها سماها على اسم ابنه عدن، ويستغرب يقوت الحموي من ذلك بقوله أن النسابون لا يعرفون ابنًا لعدنان اسمه عدن، ثم يأتي بتفسير لا يقل تكلفا وطرافة، هو اسم أطلقته الحبشة في غزوهم لليمن عندما عبرت سفنهم فخرجوا الى عدن فقالوا عدونا (عدونه) فسميت عدن بذلك وتفسيرها خرجنا، ويقال أيضًا ما اشتق اسم عدن الا من عاد، أنظر: إصدارات جامعة عدن، الندوة العلمية "عدن بوابة اليمن الحضارية" دار جامعة عدن، كلية الآداب، جامعة عدن، الجمهورية اليمنية، 2011م، ص 286،290.

1- محمد كريم إبراهيم، الحملة العثمانية على عدن سنة 1538م، أسبابها ونتائجها، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج 04، العدد02، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة بابل، العراق، ص 391.

2- جميلة هادي رجوى، "محمد علي واليمن(1818م-1841م)"، إشراف د/رؤوف عباس حامد وآخرون، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة أسيوط، مصر، ص 205.

3- عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص 36.

– وعددهم أربعة وثلاثون وأرسلهم إلى صنعاء لمحاكمتهم، بحجة أن الأوامر السلطانية تقضي بإلقاء القبض على المسيحيين الذين يجرؤون إلى المجيء إلى تلك البحار، وهناك في صنعاء، وجدوا أن السلطات العثمانية في عدن قد قبضت على بحارة السفينة التابعة للشركة والتي كان مدلتون قد تركها في عدن، ويقول مدلتون بعد ذلك أنه استطاع بطريقة الاقناع والرشوة أن يستصدر أمرًا مع الوالي في صنعاء بالإفراج عنهم وعادوا إلى مخا حيث أقلعوا من هناك دون تحقيق هدفهم التجاري [1].

– وحاولت بريطانيا شراء ميناء عدن، ولكن سلطان لحج كان يرفض ذلك باستمرار عندئذٍ فكرت بريطانيا في اللجوء إلى الطرق العنيفة للحصول على هذا الميناء الذي يزداد أهمية لها باستمرار، تقدمت بريطانيا للهجوم على المدينة بإحدى الحيل العديدة التي لا تجد لها جهدًا في إيجادها وسرعان ما افتعلت مبررا تعتمد عليه، وضربت عدن واحتلتها في 16 جانفي 1839م، ثم عقدوا عدة اتفاقيات مع السلطان في 2 و4 فيفري ثم في 18 جوان 1839م، وتقضي جميعها بالاعتراف بملكية إنجلترا لعدن، في مقابل مِنْحَه سنويا تبلغ 5600 ريالا تدفعها بريطانيا للسلطان [2].

– وقد بسطت بريطانيا نفوذها على المحميات الغربية واقتطعتها من اليمن بعدما أبرمت مع سلاطينها وأمرائها معاهدات تقضي بغرض حمايتها عليهم مقابل رواتب يتقاضونها كل شهر ويبلغ عدد المحيطات تسع وهي: سلطنة لجح وعاصمتها الحوطة، والصبيحة والحواشب والقطب والعوالق ويافع والمضالع والواحدي والعوازل [3].

– أما المحميات الشرقية فهي منطقة فقيرة بسبب قلة المطر تقع بين صحراء الربع الخالي والبحر الأحمر وتعرف باسم حضرموت، وتوجد في حضرموت حكومتان هما:

حكومة القعيطي أو سلطنة المكلأ والشحر على الساحل، ومركزها المكلأ.

وحكومة الكثيري في الداخل ومركزها سيون، وفي شرقها سلطنة مهرة وكشن وسقطرى.

ويمثل الحكومة البريطانية في حضرموت مستشار بريطاني [4].

وهكذا نجح البريطانيون عام 1839م، من احتلال عدن ومنها امتد نفوذهم على قبائل الجنوب العربي[5].

---

[1]– عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص ص 36–37.

[2]– سيد مصطفى سالم، تكوين اليمن الحديث (اليمن والإمام يحي 1904م–1948م)، ط4، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1993م، ص 57.

[3]– عبد العزيز الثعالبي، الرحلة اليمنية (17 أكتوبر 1924م)، تر: حمادي الساحلي، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997م، ص 20.

[4]– المرجع نفسه، ص 20.

[5]– رأفت شيخ، تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، مصر، 1996م، ص 195.

المبحث الثاني: الدولة العثمانية في اليمن للمرة الثانية (1848م-1918م).

-باشر العثمانيون تنظيم الإدارة المالية في الولاية والوحدات الإدارية التابعة لها، فقد قاموا بتشكيل هذه الإدارة بعد وصولهم إلى تهامَة عام (1269هـ/1848م) وبعد دخولهم مدينة صنعاء (1872م)، تم توسيعها، فأصبح (الدفتردار[0]) المسؤول عن ادارةالمحاسبة في الولاية، وكانت إدارة المحاسبة تتحمل مسؤولية الشؤون المالية، كما تتبعها إدارات محاسبة الألوية الأربعة التي تتكون منها اليمن، ونجح العثمانيون في إعداد تجهيز ميزانية سنوية لولاية اليمن تضبط إيراداتها ومصروفاتها، تحتوي على عدة بنود منها مرتبات الموظفين المدنيين والعسكريين وبند لمصروفات القضاء وبند تكاليف الخدمات ومتطلبات الولاية والإدارات التابعة لها، كما تضبط الميزانية واردات الولاية من رسوم وضرائب وجمارك وغيرها[1]، وما تلى ذلك من إصدار الأنظمة والقوانين المختلفة وفي مقدمتها نظام إدارة الولايات الصادر عام 1864م المعدل بنظام الإدارة العمومية للولايات الصادر عام 1871م، الذي أعطى الأولوية لإدارة الشأن المحلي بمنحه مفهوما جديدًا قائمًا على مبدأ المشاركة المجتمعية في الإدارة والرقابة عليها، ومن مرتكزات التنظيم الإداري المحلي وجود تقسيم إداري ينسجم مع نظام الإدارة العمومية للولايات فقام المشير أحمد مختار باشا بوضع تقسيم إداري لولاية اليمن 1873م، لائحة سميت لائحة إصلاح وتنظيم ولاية اليمن وتم في هذا التقسيم مراعات المعايير التالية: جعل مركز الولاية صنعاء متوسطا بين السناجق الخمسة مراعيا لأهم معايير التقسيم الإداري في النظم الإدارية الحديثة بحيث تكون عاصمة الولاية في موقع سهل الوصول إليه[2].

- وأنشأ العثمانيون العديد من المدارس والمكاتب التعليمية المدنية والعسكرية وكان تركيزهم بالدرجة الأولى على المدن الرئيسية حيث تم إنشاء عددًا من المدارس الرشدية ذات الطابع العسكري، والمدني في مدينة صنعاء، عاصمة الولاية، وفي عواصم الألوية الأخرى وفي بعض المدن الكبرى في الولاية، كما أنشأوا عددا من المدارس الابتدائية في تلك المدن وعددًا من المكاتب في مختلف المدن والقرى [3].

---

[0]- **دفتردار**: أي ممسك الدفتر، وهي تتكون من كلمتين، دفتر و دار، بمعنى القابض على الدفتر، وهو أكبر منصب للشؤون المالية في الدولة العثمانية، يقابله في الوقت الراهن وزير المالية، كانت له مزايا عديدة وصلاحيات كثيرة، أنظر: سهيل صابان، المرجع السابق، ص ص 113-114.

[1]- فؤاد عبد الوهاب علي الشامي، علاقة العثمانيين بالإمام يحي في ولاية اليمن، (1904م-1908م) مركز الرائد للدراسات والبحوث، صنعاء، الجمهورية اليمنية ، ص 31.

[2]- خالد أرن وآخرون، بحوث الندوة الدولية حول اليمن في العهد العثماني، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2009م، إستانبول، 2011م، صص203-204.

[3]- فؤاد عبد الوهاب علي الشامي، المرجع السابق، ص 34.

– {رسالة من سر كاتب السلطان بأنه تمت الموافقة على إنشاء مدارس في مدينتي صنعاء والحُديدة ومدرسة رشدية في مركز كل قضاء وضرورة تعميم التعليم في مختلف أنحاء الولاية وتأمين احتياجات المدارس الصناعية والرشدية التي سوف تنشأ وتشجع الأهالي على إلحاق أبنائهم بالمدارس مجانا كما يتم إنشاء مكتب إبتدائي في كل قرية ودار معلمين في كل لواء (سنجق) مع العمل على توفير المرتبات المناسبة للمعلمين} (11 أوت 1889م) [1].

– وقد أنشأ العثمانيون عددًا من المباني الحكومية والخدماتية في مختلف المدن والمناطق التي اعتبروها مهمة مثل صنعاء والحُديدة وغيرهما، وكانت معظم المباني التي تم إنشاؤها ذات طابع عسكري، حيث أنشأوا في مدينة صنعاء عام 1882م، مباني للقيادة العسكرية، وأماكن للجنود ودار للضيافة وجامع وغيرها من المحلقات الأخرى، كما عملوا على ترسيم قلعة صنعاء وإنشاء عدد من الملحقات للقلعة وتم بناء عدد من القلاع في الجبال المحيطة بالمدينة، وفي الجبال المطلة على الطريق والمدن الرئيسية وقاموا بإنشاء ميناء الحديدة، وكما بنى العثمانيون عددًا من الجوامع والمدارس ومباني البريد والمباني الإدارية في مختلف ولاية اليمن[2]، اضافة إلى مستشفيات عسكرية في صنعاء والحديدة وعسير تقدم خدماتها الطيبة لجنود الجيش السابع العثماني المعسكر في الولاية[3].

– وفي عام 1910م، كانت ولاية اليمن تتكون من أربعة ألوية، وسبعة وعشرين قضاء، وأربع وستين ناحية، ومائتين وتسع وثمانين عزلة، وثمانية آلاف ومائة وثمان وخمسين قرية، وكانت لولاية اليمن مقسمة في هذه الفترة إلى أربعة ألوية هي لواء صنعاء، لواء تعز، لواء الحديدة، لواء عسير، وكان كل لواء يتكون من عدة أقضية، والقضاء يتكون من عدة نواحي، والناحية تتكون من عدة ومجموعة من القرى[4].

– وكان يحكم ولاية اليمن والي عثماني مَقَره في صنعاء عاصمة الولاية ويصدر بتعيينه فرمان من الباب العالي ولم يكن الفرمان يحدد مدة ولايته، وكان يتبع هذا الوالي متصرفون في ألوية اليمن الأربعة، والمتصرف يمثل الوالي في حدود اللِّوَاء الذي يحكمه ويرجع إليه في مختلف الأمور، وكان يتبع المتصرفين قائمة للأقضية التي تنقسم إليها الألوية، وَيلي هو ولاء المديرون الذين يبسطون نفوذهم على مناطق محدودة داخل الأقضية[5].

---

[1]–يلديرم آغا أوغلو وآخرون،اليمن في العهد العثماني، تر: صالح سعداوي، رئاسة دائرة الأرشيف العثماني، إستانبول، 2008م، ص 104.

[2]–فؤاد عبد الوهاب علي الشامي، المرجع السابق، ص 37.

[3]–فاروق عثمان أباضة، المرجع السابق، ص 111.

[4]– فؤاد عبد الوهاب علي الشامي، المرجع السابق، ص 57.

[5]–فاروق عثمان أباضة، المرجع السابق ص 109.

-أما في المراحل المتأخرة، فقد بدأ الخلل يتطرف إلى عمق الدولة، ومن بينها النظام العسكري المتمثل في الجيش والفرق الانكشارية، حيث أصبح الانتماء إلى هذه الفرق اختيارًا وراثيا، دون اعتبار للكفاءة العسكرية، حيث كانت الدولة العثمانية ترسل عسكرا ملفقًا من مصر وغيرها من الولايات يغلب عليهم صفة قطاع الطرق والفلاحين غير النظاميين لأن الجنود العثمانيين تقاعسوا عن الاشتراك في الحروب لانغماسهم في الملذات والراحة، وزاد من هذه المساوئ، وضاعف من أضرارها أن الدولة عدت اليمن منفى للمجرمين والعصاة، حيث كانت ترسل هذه الفئات للتخلص منها وتأديبها، مع حرمانهم من ضروريات الحياة ولذلك ما كانوا يركنون إلى كسر قيم الشريعة من قتل ونهب للحصول على هذه الضروريات[1] ، اضافة إلى ظلم الولاة واستبدادهم وقسوتهم وتعاليمهم وَعجرفتهم على الشعب اليمني العظيم وممارسة كل أنواع التعذيب والجبروت والفساد، وإهمال الدولة العثمانية لليمن بحكم ازدياد الاضطراب في عاصمة السلطنة وخروج أمم البلقان آن ذاك عليها واضطرارها إلى مواقعتهم، وإخماد ثوراتهم وزاد هذا الإهمال بعد نشوب الحرب الروسية (1877م) وانكسار جيوش الدولة فيها وانصرافها عقبها إلى رتق فتوقها.

-وقد كان يخرج المتصرف إلى الوالي أو الحاكم العثماني من محل وظيفته إلى الأرياف والجبال ليجمع الأعشار ويجني الضرائب فيأخذ لنفسه جميع ما يمكن تحصيله من الأهالي الفقراء ويعود إلى مجل وضيفته دون أن يعطيهم سندا أو وصلا ويقول لحكومته بأن الأهالي عاصون عليه لا يرغبون دفع الضرائب[2] ، وكانت تصرفات الأتراك هذه مخالفة للقيم الدينية التي إعتادها اليمنيون، والتي كان الأئمة الزيديون يستغلونها لإثارة اليمنيين ضد الأتراك ليستعيد الأئمة نفوذهم السليب، ولا شك أن بعض الأتراك كانوا يمارسون هذه الأفعال الشائعة في المجتمعات الأوروبية التي اكتسبوها نتيجة لجوارهم لتلك المجتمعات، دون مراعاة لمشاعر اليمنيين ودون اهتمام بما قد يستغله الأئمة لإثار استنكار اليمنين لأفعالهم[3].

---

[1]- أحمد بن محمد بن الحسين بن يحي حميد الدين، الإمام الشهيد يحي حميد الدين، ج1، ط1، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2014م، ص117.

[2]-عبد الودود قاسم حسن مقشر، الزرانيق ودورهم في تاريخ اليمن الحديث (1849م-1918م)، إشراف د/سعيد سلام قاسم، رسالة مقدمةاستكمالاً لنيل درجة الماجستير من قسم التاريخ، شعبة التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الأدب، جامعة عدن، اليمن، 2017م، ص ص 135-136.

[3]-فاروق عثمان أباضة، المرجع السابق ص 136.

1-علاقة العثمانيين والإمام يحي بالإدريسي في أعقاب صلح "دعان" (1911م).

- إن طبيعة العلاقات بين العثمانيين واليمنيين لم تتغير بتولي الإمام يحي[0] الإمامة الزيدية في اليمن سنة 1904م، بل ظلت هذه العلاقات على ما هي عليه نتيجة لأن الإمام يحي انتهج السياسة نفسها التي اتبعها والده الإمام المنصور بالله محمد بن يحي ومن سبقه من الأئمة، وقد كانت هذه السياسة تقوم على معادات العثمانيين والجهاد ضدهم ولإجبارهم على الاعتراف بالوضع خاصة للأئمة في البلاد،[1] ، إلى أن تمكن الإمام من حصار العاصمة صنعاء حتى سقطت في يده، وكان دخوله إليها رسميا في 21 فيفري 1905م، وعندئذٍ أعلنت أكثر البلاد الطاعة، ولم يبقى بأيدي الأتراك سوى مدينتي تعز وإب وبلاد حراز والتهائم، وبعد سقوط العاصمة في يد الإمام يحي أرسلت الدولة العثمانية قوة هائلة من الجنود كاملة العدد والعدة، بقيادة أحمد فيضي باشا فاتجهت هذه القوات الكبيرة إلى صنعاء، وهزمت القبائل اليمنية التي قاتلتها، فاضطر الإمام يحي للانسحاب وإخلاء صنعاء ودخلها الأتراك في عام 1905م، وبعد تعيين عزت باشا رئيس أركان حرب الجيش قائدا للحملة الجديدة على اليمن استعان بوساطة شريف مكة الحسين بن علي على وحدة الصف الإسلامي في ظل المواجهة مع الغرب، وقد استجاب الإمام يحي لعروض الاتفاق المقدمة من عزت باشا[2]، لعقد صلح دعَّان في "قرية دعَّان اليمنية" في 09 أكتوبر 1911م، وذلك لاقرار الأمن والسلام وانتظام الأمور في بلاد صنعاء، عمران، حجة، كوكبان، حجور، آنس، ذمار، بريم، رداع، حراز، تعز، الذي يقطنها الزيديون الذين هم تحت إدارة الدولة[3].

---

[0]-**الإمام يحي**:ولد يحي حميد بمدينة صنعاء في شهر ربيع الأول سنة 1286هـ (جوان 1869م)، تربى الإمام يحي تربية خاصة عربية إسلامية صرفة، وقد إعتنى والده المنصور بتنشئته تنشئة دينية حربية تتفق ولدور السياسي الذي كان يعده للقيام به، وتتلازم مع كون المنصور نفسه أحد كبار السادة الزيديين، وبعد وفاة والده المنصور (1904م) بايعه العلماء بالإمامة وتلقب بالمتوكل، أنظر: سيد مصطفى سالم، المرجع السابق، ص 65، 66، 67.

[1]- فاروق عثمان أباضة، المرجع السابق، ص ص 160-161.

[2]-أحمد بن محمد بن الحسين بن يحي حميد الدين، المرجع السابق، ص ص 123، 133.

[3]-فاروق عثمان أباضة، المرجع السابق، ص 290.

-وأيضا من شروط معاهدة الصلح بين العثمانيين والإمام يحي أن يعترف الإمام بالسيادة التركية، وأن تقبل الدولة أن لا يكون في البلاد غير المحاكم الشرعية التي يعين الإمام قضاتها، قد تعهدت الدولة كذلك بأن تدفع للإسلام ولرجاله السادة ومشايخ حاشد وبكيل مشاهدات مالية مقدارها ألفان خمسمئة ليرة ذهبا، وبما أن الزيود (الزيديين)، بموجب مذهبهم، لا يتوجب عليهم دفع الزكاة لغير الإمام أمامهم، كان موظفو الترك يجمعونها باسمه ويقدمونها له بعد حسم اثنين ونصف بالمئة بدل الجباية[1].

-وظهر السيد محمد بن علي الإدريسي في عالم السياسة، واهتم رجال الدولة العثمانية به في أول الأمر فخدعهم وأظهرا الانتماء إليهم ومازال يعمل في الخفاء ويثير القبائل على الدولة العثمانية ولما بلغه عقد الصلح بين الدولة العثمانية وبين الإمام المتوكل على الله يحي ازدادحنقه ومد مخالبه إلى البلدان الأمامية كجور ورزاحوما جاورها ولذلك رأى الإمام يحي والوالي نديم باشا (خلف عزت باشا)، لعرض النصيحة على السيد محمد بن علي الإدريسي بانضمامه إلى الدولة العثمانية عن الأجانب ولكن المفاوضة لم تصل معه إلى نتيجة واشتعلت نار الحرب بين أصحاب الإمام والأدارسة في بلاد جبور وتولان الشام ورزاح وغيرها، ولما أعلنت إيطاليا الحرب على الدولة العثمانية وأخذت في احتلال طرابلس الغرب ثم تحولت نظرتها إلى البحر الأحمر وحاصرت ولاية اليمن أبدى الإدريسي استعداده لمساعدتها[2].

[1]- أمين الريحاني، ملوك العرب، ج1، ط8، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1918م، ص 147.

[2]-القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي اليمني، المرجع السابق، ص 236.

2-إتفاقات الحدود بين العثمانيين والبريطانيين(1914م).

-برزت إلى الوجود مشكلة الحدود في جنوب اليمن بين منطقتي نفوذ العثمانيين والبريطانيين بعد أن استقر الجانبان في أواسط القرن التاسع عشر، فقد سيطر الإنجليز على عدن في سنة 1939م، بينما إحتل الترك تهامة في سنة 1848م، وتمكنوا من السيطرة على صنعاء في سنة 1872م، حتى مطلع سنة 1902م، كانت الحدود تتذبذب من آن لآخر، بين منطقتي نفوذ العثمانيين في جنوب اليمن، غير أن في الفترة الممتدة من جانفي سنة 1902م، حتى ماي سنة 1904م، تم تحديد خط الحدود بواسطة لجنة مختلفة "أنجلوتركية" وقد اتفقت نهائيا إرساء تلك الحدود في الاتفاقية البريطانية العثمانية التي عقدت في مارس 1914م،[1] ، والتي عرفت باتفاقية "المحميات وحضرموت" ووقع عليها كل من إبراهيم حقي باشا عن الدولة العثمانية والسيرإدورد جراي عن بريطانيا، وبعد التوقيع على الاتفاقية تمت المصادقة عليها في لندن 1914م، وهذا يعني أن الدولة العثمانية اعترفت بحماية بريطانيا على جنوب اليمن وبين المحميات البريطانية بعد فترة من المماطلة والتسويق.

- وعلى هذه الاتفاقية الكثير من المآخذ، فقد كرست هذه الاتفاقية بلاد اليمن إلى منطقة نفوذ بريطانية ومنطقة نفوذ عثمانية لتتحول فيما بعد إلى يمن شمالي ويمن جنوبي[2].

والجدير بالذكر أن اليمنيين لا يعترفون بهذه الاتفاقية التي استغل فيها الإنجليز كعادتهم ضعف الدولة العثمانية عقب الحربين التي خاضتها مع إيطاليا في سنة 1911م ومع البلقان في سنة 1912م،[3].

---

[1]- فاروق عثمان أباضة، المرجع السابق، ص 346.

[2]- هند فخري سعيد المولى، اليمن في عهد حكم الاتحاديين (1908م-1918م)، دراسة في أوضاعها الإدارية والسياسية، إشراف د/علي شاكر علي المولى، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، مجلس كلية الأداب في جامعة الموصل، العراق، 2004م، ص ص 189-190.

[3]- فاروق عثمان أباضة، المرجع السابق، ص 349.

3- التوسع البريطاني في اليمنوجلاء الأتراك الأخير (1919م).

- أرسلت الحكومة التركية قبل نشوب الحرب ع1 (الحرب العالمية الأولى)، باخرة تحمل الكثير من الأسلحة والذخائر كما أبلغت الوالي محمود نديم باشا بصنعاء، بحشد قوة كبيرة لإحتلال (عدن)، ضمن خطة عسكرية دبرتها مع حليفتها الألمان للسيطرة على مضيق عدن، كما رتبت خطة أخرى لمهاجمة السويس، ولكن بريطانيا أحست بالموقف فسبقت تركيا بعد حصارها الدردنيل إلى ضرب الحديدة وبعض الموانئ الأخرى كاللطيف واللحية والمخا، وأطلتها نارًا حامية بمدافع أسطولها البحري، ثم احتلت ميناء الحُديدة وأمدت الادريسي بكميات من الأسلحة والمال وأشارت إليه بالزحف برًا لاحتلال هذه الموانئ وبهذا تم له الاستيلاء عليها بدون عناء كبير، كما عقدت معه معاهدة في 1915م، تتضمن التزام الادريسي بشن الحرب ضد الأتراك ومضايقتهم بأقصى قوته، والعمل على توسيع رقعته كما مكنته من احتلال عسير، إثر الجلاء التركي الأخير وهي أمنية طالما داعبت أحلامه[1].

- "ورغم عدم مشاركة اليمن اشتراكا رسميا في الحرب الكونية الأولى فإنها، تأثرت بذلك أيها تأثير، فالأجزاء الشمالية منها تحت السيطرة التركية والجزء الجنوبي تحت السيطرة البريطانية، والسلطنة العثمانية والإمبراطورية البريطانية، في صراع محتدم، والسواحل والجزر اليمنية أهداف مقصورة للاعتداءاتوضاقت الأحوال الاقتصادية في مرحلة من إحتدام الصراع عندما حوصرت موانئ اليمن إبان الحصار البحري، وزادت الحالة الاقتصادية ترديًا باحتلال القوات البريطانية لميناء الحُديدة الذي يعتبر الميناء الطبيعي لصنعاء"[2].

- وبينما كان سعيد باشا يعد العدة لمهاجمة (عدن) إذا جاء الخبر بعقد اتفاقية (فيرساي- Versailles)، بفرنسا سنة 1919م، بين بريطانيا وفرنسا من جهة وبين تركيا وألمانيا من جهة أخرى، وكانت الاتفاقية تنص على تخلي تركيا على مناطقها في آسيا وإفريقيا بموجب هذه الاتفاقية أبرق حاكم (عدن) الجنرال ستيوارت إلى الوالي التركي محمود نديم باشا وكان بصنعاء يطلب منه تطبيق هذه المعاهدة ثم تلى ذلك صدور الأوامر من الأستانه بمغادرة القوات التركية إلى بلادها بطريق "عدن"[3].

---

[1]- أحمد حسن شريف الدين، المرجع السابق، ص ص 273-274.

[2]-عبد الكريم بن أحمد مطر، سيرة الإمام يحي بن محمد حميد الدين المسماة "كتيبة الحكمة من سيرة إمام الأمة"، ط1، دار البشير، عمان، الأردن 1997م، ص 136.

[3]- أحمد حسن شريف، المرجع السابق ، ص 275.

–وفي أثناء الحرب الكبرى الأولى رفض الإمام يحي بشمم وإباء كل مخالفة اقترحها عليه الإنجليز،[1]ووقف موقف الحياد ولم يطعن الأتراك التزاما منه باتفاقية "دعان" وبأنهم مسلمون يحاربون مستعمرا كافرا ("وهم الإنجليز وحلفاؤهم").

– ولم يقف به هذا الاعتقاد عندَ حدَّ المشاركة للترك بل أمدهم بالمال، ولم يعارض من أحب التطوع من اليمنيين للقتال معهم ضد الإنجليز، وتنتهي الحرب العالمية الأولى بهزيمة تركيا وألمانيا فسلم الأتراك كل ما بيدهم من الأتراك إلى بريطانيا وحلفائها المنتصرين كأسرى ولكن اليمنيين والإمام يحي لم يصنعوا هذا الصنيع برغم ماجرَّه الأتراك من ويلات إلى اليمن بل احتفظوابمن بين أظهرهم من الأتراك والحماية البريطانية لكل تركي أحب اللجوء إليها وتركوا لهم حق الاختيار في البقاء باليمن أو الرجوع إلى بلادهم، لقد كان اليمن شريفا في انتصاره وأيام سلمه[2].

[1]–سلفاتور أبونتي، مملكة الإمام يحي (رحلة في بلاد العربية السعيدة)، تر: طه فوزي، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2010م، ص 68.

[2]– القاضي عبد الله بن عبد الوهاب المجاهد الشماحي، اليمن الإنسان والحضارة، ط3، منشورات المدينة، بيروت، لبنان، 1985م، ص 186.

*المبحث الثالث: دوافع الاحتلال البريطاني لليمن الجنوبي.

– كان للبريطانيين دوافع متعددة للسيطرة على عدن في سنة 1829م، وهي دوافع متشابكة ترتبط بالمصالح الاقتصادية والاستراتيجية والقومية في بريطانيا في ذلك الحين [1]، فكان طريق رأس الرجاء الصالح هو الطريق الأطول لاتصال أوروبا بالشرق، إذ كانت الرحلة عبر هذا الطريق تستغرق من لندن إلى بومباي، نحو أربعة أشهر أو أكثر، يلاقي منها الملاحون أهوالًا من قسوة الجو والبحر، وباستخدام السفن التجارية الجديدة، اختصرت المدة إلى قرابة الشهرين بدلا من أربعة، بينما كان الطريق من غربي أوروبا وحتى الهند عبر البحر المتوسط والبحر الأحمر، تستغرق الرحلة فيه أربعة أسابيع فقط، ومن هنا كان الاهتمام البريطاني بطريق البحر الأحمر وموانئه [2]

– فقد تصيدت بريطانيا ذريعتها عام 1836م، عندما جنحت الباخرة الهندية "Duria Doulat " بالقرب من عدن، وادعت بريطانيا أن العرب نهبوا حمولة الباخرة وأساؤوا معاملة الركاب وطالبت بريطانيا حاكم لحج بالتعويض، والأمر الذي يعري هذه الذريعة، ويدل على أن بريطانيا كانت تتصيد فرصة التحرك، ما كتبه حاكم بومباي في سنة 1836م بعد حادث السفينة، يشرح فيه أن مواصلات بريطانيا البحرية والتجارية والعسكرية مع سواحل البحر الأحمر تتطلب وجود محطة على الشواطئ العربية على غرار ما هو موجود في الخليج، وانتهى بتوصية باحتلال عدن نظرًا للإهانة التي ألحقها سلطان عدن بالعلم البريطاني[3].

– اضافة إلى قلق بريطانيا من سيطرة محمد علي على طرق مواصلاتها إلى الهند عبر الخليج العربي والبحر الأحمر، الأمر الذي تطلب منها البحث عن مركز يمكنها من التصدي له ووضع حد لتطلعاته، وأنها اهتدت إلى عدن لأنها هي أنسب موقع لتحقيق هدفها وقد كانت هناك دوافع أخرى تجذب بريطانيا إلى ذلك الميناء الهام وهو استخدامه محطة للفحم لتموين السفن التجارية البريطانية بعد التطور الصناعي الذي نتج عنه استبدال السفن الشراعية بهذا الاختراع الجديد في الملاحة البحرية مما يوفر الكثير من الوقت والجهد والمال [4].

---

[1]– فاروق عثمان أباضة، عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر (1839م–1918م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1987م، ص 133.

[2]– جميلة هادي الرجوى، المرجع السابق، ص 202.

[3]– أحمد عطية المصري، النجم الأحمر فوق اليمن (تجربة الثورة في اليمن الديمقراطي)، ط2، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1986م، ص 13.

[4]– فاروق عثمان أباضة، المرجع السابق، ص 133.

– وكانت هناك أسباب أخرى أعمق وأشمل ذكرها روبرت جرانت حاكم بومباي في خطابه المؤرخ في 27 فيفري 1838م، الموجه إلى مجلس إدارة شركة الهند الشرقية حيث قال:
إن عدن بالنسبة لنا لا تقدر بثمن، فهي تصلح كمخزن للفحم طيلة فصول السنة، ويمكن أن تكون ملتقى عامًا للسفن المستخدمة لطريق البحر الأحمر، وقاعدة عسكرية قوية، بواسطتها يمكننا أن نحمي ونستفيد من تجارة الخليج العربي والبحر الأحمر والساحل المصري المحاذي الغني بمنتوجاته، وعدن كجبل طارق، متى ما أصبحت في أيدينا ستكون صعبة المنال في البر والبحر، إنني أنظر إلى الموضوع بشمول وبعمق أكثر، هناك آمتان كبيرتان تتآمران علينا وتودان القضاء على نفوذنا في الشرق، الأولى روسيا وتتجه إلينا من خلال إيران، والثانية فرنسا وهي آتية من خلال مصر، وحتى نتصدَّى لهذه التهديدات يتحتم على بريطانيا أن تعد لنفسها مراكز دفاعية خارج الحدود [1] .

[1]- محب العيسى وغنيمة النجار وآخرون، الخلفية التاريخية للاحتلال البريطاني لعدن، مجلة دراسات الخليج والجزيرة، العدد الثاني، جامعة الكويت، السنة الأولى 1975م، ص 36.

*المبحث الرابع: السياسة البريطانية في الجنوب اليمني.

– لقد حرص البريطانيون بعد احتلالهم لعدن على تدعيم سيطرتهم على المدينة نفسها في بداية الأمر متصدين لكل المشكلات التي واجهتهم بكل ما أمكنهم من مرونة، ثم اتجهوا بعد ذلك إلى الاستفادة من وجودهم في عدن بجعلها قاعة للتوسع والانطلاق في بسط النفوذ البريطاني في جنوب الجزيرة العربية من جهة وفي جنوب البحر الأحمر ككل من جهة ثانية [1].

1- سياسيًا:

– أصبح هينز أول مقيم سياسي بريطاني في عدن عقب احتلالها في اليوم التاسع عشر من جانفي 1839م، واستطاع بقدرته أن يجمع في يده جميع خيوط السلطة في عدن ويوحد إدارة المدينة ويجعل المسؤولين هناك يرجعون إليه في كل الأمور، كما حرص هينز على الاستفادة من المواطنين العرب ذوي الخبرة من أهالي عدن المشاركة في إدارة شؤون المدينة وسمح لهم باتباع أساليبهم الإدارية الخاصة التي اعتادها الأهالي هناك، بل أن هينز استعان بعدد من الرجال العرب المسلمين من أهالي عدن ليحافظوا على الأمن فيما بعد أن أرسلهم إلى بومباي حيث تم تدريبهم على نظم الشرطة، وكان هينز يهدف أيضا إلى جعل ميناء عدن يقوم بدوره كاملا كميناء بحري هام في خدمة المصالح البريطانية [2].

– كما استخدمت بريطانيا سياستها المعروفة (فرق تسد) بين شيوخ القبائل المجاورة لعدن، فقد جاء في كتابا أرسلته حكومة بومباي إلى هينز وينص على ما يلي " حرض القبيلة الموالية على القبيلة المعادية فلا تحتاج إلى قوات بريطانية وإنه كان هدر الدماء مِمَّا يُؤسف له فمثل هذه السياسة تفيد الإنجليز في عدن لأنها توسع القوة بين القبائل" ولكي تؤمن الحكومة البريطانية على تحقيق مصالحها الاستعمارية في عدن عملت على عقد العديد من المعاهدات التي أرادت أن تضمن ولاء القبائل المجاورة لعدن والتي أسمتها بـ (المعاهدات الولائية) أو معاهدات الصداقة، كما يحلو لبريطانيا أن تسميها، وشملت هذه المعاهدات معظم القبائل المجاورة لعدن، وكان الغرض من عقدها مع شيوخ تلك القبائل الاستفادة من موقع عدن الاستراتيجي، بالإضافة إلى أن بريطانيا أرادت أن تكسب احتلالها لعدن صفة شرعية [3].

---

[1]- أمال إبراهيم محمد، الصراع الدولي حول البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، إشراف د/طارق نافع الحمداني، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الدول العربية، القاهرة، مصر، 1987م، ص 89.

[2]- فاروق عثمان أباضة، المرجع السابق، ص ص 206-207.

[3]- ثامر عزام أحمد الدليمي، المقاومة العربية لسياسة الاحتلال البريطاني لعدن (1839م-1854م)، إشراف د/مؤيد محمد حمد المشهداني، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية في جامعة تكريت، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة تكريت، العراق، 2005م، ص ص 81-82.

– غير أن السياسة البريطانية حينذاك كانت تستهدف استغلال الخلافات الداخلية بين قبائل جنوبي اليمن لتمزيق الجبهة الداخلية التي يمكن أن تدافع عن عدن ضد أي هجوم بريطاني، ولهذا قد فضل هينز ترك قبائل المنطقة يتصارعون ويتقاتلون فيما بينهم، كما عمل من جانبه إذكاء هذا الصراع نضرا ألماني في ذلك من إضعاف لقوتهم وتفريق لشملهم بما يستتبع ذلك من تسهيل لعملية العزو البريطاني لعدن، والسيطرة عليها، بل أن بريطانيا كانت تأمل أيضا أن يؤدي ضعف قبائل المنطقة وتمزق شملها إلى انصياعها بعد ذلك لتوجيهات السياسة البريطانية والسير في فلكها إلى أبعد مدى ممكن [1].

– إلى أن سياسة بريطانيا بعد عزل هينز من منصبه، لم تتغير كثيرا عما كانت عليه، إذ أن الأسس التي وضعها لتوجيه السياسة البريطانية تجاه عدن والمناطق المحيطة بها أيَّدَها وسار عليها كل من تولوا السلطة من بعده أمثال كلارك (Clarke)، في عام 1854م، و أوترام (Outram)، في نفس العام، وقد عمل الأول كمقيم سياسي بالنيابة لفترة قصيرة بينما عمل الثاني كمقيم سياسي هناك حتى تولى بريجادير وليم كوجلان هذا المنصب للفترة الممتدة ما بين عامي 1854م–1863م [2].

– فخلق الاستعمار من هذه المنطقة المحتلة التي لا يتجاوز عدد سكانها مليون نسمة أكثر من 25 سلطنة وإمارة ومشيخة وبالتالي خلق ما يسمى بالسلاطين والأمراء والمشايخ والموالين له وكان يفرض على كل سلطنة أو امارة أو مشيخة ضابطا سياسيًا أو مستشارًا بريطانيا ويعطي لهذا الضابط أو المستشار السلطة الكاملة للتصرف في شؤون المنطقة ويتبع الضابط السياسي الإنجليزي أو المستشار الإنجليزي الحاكم الاستعماري العام في عدن الذي يعتبر المرجع الرئيسي لإدارة شؤون المنطقة والذي تعينه دومًا وزارة المستعمرات البريطانية وقد أصبحت عدن عبارة عن ثكنة عسكرية بريطانية تتدفق إليها القوات الجوية والبرية والبحرية البريطانية يومًا بعد يوم وتخزن فيها أسلحة الدمار الحديثة وقد يكون منها الأسلحة النووية البريطانية [3].

---

[1]– فاروق عثمان أباضة، المرجع السابق، ص 183.

[2]– ثامر عزام أحمد الدليمي، المرجع السابق، ص 89.

[3]– انتظار عبد الله علي، الحدود اليمنية–السعودية (دراسة في الجغرافيا السياسية)، إشراف د/محمد موسى العبادي، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير أداب في الجغرافيا، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، جامعة عدن، الجمهورية اليمنية، 2008م، ص 117.

– وعملت الإدارة البريطانية بمرونة ودهاء للحفاظ على المصالح البريطانية، فأخضعت ميناء عدن إلى إدارة حكومة بومباي منذ احتلالها في عام 1839م، وفي عام 1932م، انتقلت إدارة عدن إلى اختصاص الحاكم البريطاني في الهند، ومنذ عام 1937م، أصبح لعدن نظام خاص بوصفها مستعمرة للتاج البريطاني، يديرها حاكم يعاونه مجلس تنفيذي.

– أما المناطق المحيطة بعدن وهي المحميات، فلم تلقى الاهتمام من النواحي الإدارية والانمائية، وبدأت بريطانيا تعدِّل من نظامها الإداري ففي 1937م، قسمتها إلى منطقتين إداريتين هما: المحمية الشرقية والمحمية الغربية، وأطلقت على المنطقة كلها عدن، ومحمياتها، هذا من ناحية التبعية الإدارية [1].

– ومن الناحية السياسية أصبح للمحميات جهاز سياسي قوي، تطور فيما في منتصف الثلاثينيات إلى داري الاعتماد والاستشارة في كل من المحميات الغربية والشرقية، ومن الناحية العسكرية أنشأ الإنجليز قوات جديدة تمثلت في جيش الليوي والحرس القبلي والحرس الحكومي، وذلك لتنفيذ سياستهم الجديدة لتعزيز ودعم سلطة الأمراء والسلاطين، وكانت تلك القوى الثلاث تعمل وتتبع لسلاح الطيران البريطاني وداريْ الإعتماد والاستشارة ثم أضيف إل هذين الجهازين السياسي والعسكري المكلفين بإخضاع الأرياف والجهاز التربوي السياسي الذي تمثل بـ (كلية أبناء الرؤساء)، وقد تم إفتتاح تلك الكلية في عدن أفريل 1935م واستمرت في تخريج أبناء الرؤساء والأمراء والمشايخ إلى عام 1956م عندما تستقفل أبوابها لتأخذ (كلية عدن) دورها بالنسبة لأبناء المحميات [2].

وتطورت سياسة بريطانيا تجاه المنطقة المحيطة بعدن وهي محمية عدن في الفترة من احتلالها عام 1839م، حتى سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية، عبر أطوار أربعة رئيسية، تبدأ بسياسة الانكماش والدفاع عن عدن، حتى تصل إلى مرحلة التوسع نحو الداخل، أي إحكام سيطرتها على بقية أجزاء فيما وراء عدن [3].

---

[1]– أحمد عطيه المصري، المرجع السابق، ص 16.

[2]– سلطان ناجي، الحالتان التعليمية والثقافية في عدن خلال فترة تبعيتهما للهند، مجلة الإكليل، إصدار وزارة الثقافة والإعلام اليمنية، العدد1، صنعاء، اليمن، 1986م، ص ص 116–117.

[3]– أحمد عطية المصري، المرجع السابق، ص 16.

2-إقتصاديا:

- تحولت عدن إلى مخزن كبير للمنتجات التجارية الأجنبية لإعادة تصديرها إلى الأسواق الداخلية والمجاورة، كما غرقت الأسواق المحلية بالسلع الأجنبية المختلفة وبأسعار مناسبة لِمَا تحظى به من تسهيلات في عملية الاستيراد، وأدى ذلك إلى عرقلة وتطور الصناعات المحلية، كما أدى إلى إعاقة خلق إقتصاد وطني، ولم تعمل السلطات البريطانية على تطوير الاقتصاد في المحميات، واقتصر جل اهتمامها على زراعة الخضراوات وبعض الفاكهة التي تحتاجها مستعمرة عدن، ووجدت سياسة فرق تسد فرصة إلى تأجيج الصراع وتعميق الفرقة، وظل اقتصاد المحميات متخلفًا، وربما كان في صالح السياسة البريطانية لِتَضَلَّ المنطقة سوقًا مفتوحة لاستهلاك منتوجاتها، لذالك لم تكن المحميات تعتمد ذاتيًا على توفير السلع الاستهلاكية، فاعتمدت هي الأخرى على الاستيراد من الأسواق الخارجية [1].

- وقد كانت الحياة في النواحي التسع المتاخمة لعدن والتي عرفت باسم محميات جنوب الجزيرة العربية، في مستوى اقتصادي متمدن للغاية، ولم يفعل المستعمرون الإنجليز شيئًا إيجابيًا يذكر من أجل تحسين وضعها الاقتصادي إلا في حدود ما يحقق مصالحهم الخاصة، وكانت الزراعة مختلفة سواء من حيث مستوى تطور القِوى المنتجة أو من حيث علاقات الإنتاج.

- وكان الإنتاج الزراعي يؤمن أقل من نصف حاجات المنطقة إلى المواد الغذائية التي بلغ استيرادها في عام 1961م ما نسبته 15.4% من الواردات، وكانت الزراعة تركز أساسًا على الري من السدود، وتستخدم فيها أدوات عمل بدائية، وكان كبار الملاك يملكون أفضل الأراضي، بينما أصحاب الملكيات الصغيرة كانوا مرهقين من التجار الوسطاء [2].

- وأهملت السلطات البريطانية خلال هذه الفترة مهنة الاصطياد على الرغم من امتلاك جنوب اليمن لشواطئ بحرية طويلة تزخر بأنواع مختلفة من الأسماك، وضلت الأدوات البدائية، الوسائل المستخدمة في الصيد، فلم يقدم للصيادين الدعم والمساندة لتطوير نشاطهم، في الوقت الذي كان بإمكانها إقامة صناعات التجميد والتعبئة والعمل على تصديرها [3].

---

[1]- شفيقة عبد الله العراسي، السياسة البريطانية في مستعمرة عدن (1937م-1945م)، إشراف د/حسين أحمد إبراهيم، وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في التاريخ، كلية الآداب، جامعة عدن، اليمن، 1996م، ص 143.

[2]- فاروق عثمان أباضة، بريطانيا والحركة الوطنية في الشطر الجنوبي من اليمن (1839م-1967م)، ط1، مطابع جريدة السفير اليومية، بيروت، لبنان، 1988م، ص ص 34-35.

[3]- شفيقة عبد الله العراسي، المرجع السابق ص 143.

3-إجتماعيا:

- فقد ظهرت في مستعمرة عدن طبقة أجنبية، كانت تقف في أعلى السلم الاجتماعي للمستعمرة، تمتعت بكافة الامتيازات، تليها طبقة أخرى محلية، ارتبطت مصالحها التجارية والاجتماعية بعجلة الاستعمار البريطاني وشركاته الأجنبية الاحتكارية، وكانت تتكون من كبار تجار الجملة، ومن الفئة المثقفة، التي كانت تشغل مراكز ادارية متقدمة، وتأثرت بالثقافة الإنجليزية، وتألفت الطبقة الوسطى من تجار التجزئة، ومُلاَّك المحلات الصغيرة ومن صغار الموظفين، وغيرهم من ذوي الدخل المحدود، وشكلت الطبقة الدنيا قاعدة واسعة في المجتمع، وكانت فقيرة ومعدومة، وشملت قطاع الأعمال الحديثة، الذين ارتبطت أعمالهم بالشركات والمؤسسات الاقتصادية والحرفيين والخدم والعمال بالأجر اليومي [1].

- وعملت سلطات الاحتلال البريطانية في عدن منذ وقت طويل على فتح باب الهجرة الأجنبية إلى عدن ومكنت لكثير من العناصر الأجنبية الاستيطان فيها، كما سهلت لهم سبل العيش في شكل أعمال تجارية ووظائف في الحكومة والشركات والبنوك على حساب أبناء الشعب العربي في المنطقة، ولم يقتصر هذا المخطط الاستعماري لاستجلاب الأجانب إلى عدن لتمكينهم من السيطرة على الناحية الاقتصادية فقط، بل كان يرمي أولاً قبل كل شيء محاولة تغليب العناصر الأجنبية كبيرة إلى حد يجعلها تطالب وقت حاجة الإنجليز إليها بأن لها الحق في أن تكون في القضية السياسية وتقرير المصير، حتى يتخذ منها الاستعمار مخلب القط لمقاومة الحركات الوطنية وصرفها عن محاربته بالصراع مع الأجانب [2].

- أما المحميات فقد عمدت السلطات البريطانية إلى بقاء الوضع الاجتماعي فيها كما هو عليه منذ بسط نفوذها على المنطقة حيث كانت تشكل مجتمعًا قبليًا، تعتبر القبلية فيه وحدة سياسية-اجتماعية، وكان يتم انتخاب رئيسًا لها من بين أعضائها حيث يقدم له رجالها الولاء والطاعة [3].

---

[1]- شفيقة عبد العراسي، المرجع نفسه، ص 156.

[2]- قحطان محمد الشعبي، جنوب اليمن "عدن والإمارت"، دار النصر، بيروت، لبنان، ص 104.

[3]- شفيقة عبد الله العراسي، المرجع السابق، ص 158.

4- ثقافيا:

أ) التعليم:

- بدأ اهتمام حكومة عدن بالتعليم الأساسي بعد مضي سبعة عشر عاما من الاحتلال، فأنشأت أول مدرسة حكومية عام 1856م، لتعليم أبناء عدن ليتخرج منها كتيبة عرب للإدارة البريطانية، ثم لمحاولة كسب اليمنيين وتخفيف كراهيتهم وتعصبهم ضد البريطانيين، ولم يقدر لهذه المدرسة النجاح لعدم تقبل سكان عدن اليمنيين هذا النوع لارتباطه بمنهج أجنبي وليس اسلامي، وافتتحت السلطات البريطانية في الأول من أفريل عام 1935م، مدرسة داخلية في عدن لأنباء رؤساء القبائل والمشايخ، وكان الهدف منها إعداد هؤلاء الأبناء فكريًا وسياسيًا ورُؤسَاء شيوخ المستقبل لتولي شؤون الحكم في أراضيهم بما يتفق والمفهوم البريطاني [1].

- وقد جعل الاستعمار بهذه المدارس القليلة منهجًا دراسيًا ممسوحًا مشوهًا بعيدًا كل البعد عن تثقيف الطالب ليصبح مواطنًا عربيًا إنسانيًا صالحًا، وتدرس المواد الدراسية في عدن في المرحلة القانونية باللغة الإنجليزية التي فرضها الاستعمار وجعل منها اللغة الأولى واللغة الرسمية للبلاد ناسيًا أو متناسيًا أن عدن ليست في ويلز أو اسكتلندا، بل هي في جزيرة العرب مهد العروبة وموطن أمجادها ... ولكنها السياسة الاستعمارية التي تفضل دومًا محاربة القومية ليسهل على الاستعمار فيما بعد القضاء على الروح القومية عند المواطنين [2].

- وأشار "عطا حسن" ناظر معارف عدن (1921م-1930م)، بقوله إن عدن انتفعت بما أسس فيها من مدارس ابتدائية وثانوية منذ الاحتلال ... إلا أن غاية التعليم لم تكن تتفق والغرض الإنساني العام فقد كانت المدارس ترمي إلى إعداد الطلبة للالتحاق بخدمة الحكومة ولذا فإن عددًا كبيرًا من الشباب الذين لم تكن لديهم المؤهلات لهذه الخدمة وجدوا أنفسهم مدفوعين إلى البطالة بعد مغادرة المدرسة ... ولم تكن المدارس تعني بالثقافة العامة ولم تعني بتنمية الذكاء والحس بين الطلبة بتدريس الآداب والفنون [3].

---

[1]- شفيقة عبد الله العراسي، المرجع نفسه، ص ص 160، 163.

[2]- قحطان محمد الشعبي، المرجع السابق، ص 70.

[3]- شفيقة عبد الله العراسي، المرجع السابق، ص 164.

– قد كانت عدن هندية أكثر منها عربية في ذلك الوقت، وقد انعكس هذا الوضع على حالة اللغة ومناهج الدراسة، ولم يستطيع أن ينكر تلك الحالة المؤسفة البريطانيون أنفسهم فعندما كتب مساعد المقيم البريطاني هارولد جاكوب كتابه (ملوك العرب): وصف حالة التعليم واللغة العربية في عدن كالتالي:" من الممارسات المؤسفة في عدن أن يستخدم الكثيرون اللَّغة الهندستانية، فعدن بسرعة تتهند كل يوم فالإعلانات التي توضع أمام شبابيبك مكاتب البريد هي بالهندستانية أو الجشرانية وتبدو اللغة العربية وكأنها لغة أجنبية ومعظم المدرِّسين من الهنود والمدينة كلها قد نومت تنويمًا مغناطيسيًا وأصبحت كلها تعيش تحت نكهة بومبي [1]" .

ب) حركة النشر والصحافة:

– أمَّا بالنسبة لحركة النشر والصحافة خلال هذه المائة سنة الأولى من الاستعمار البريطاني، فقد كانت كل المطبوعات والجرائد باللغة الإنجليزية الجزراتية أو العبرية، وقد استوردت تلك المطابع الأحرف العربية لغرض مواجهة الطلبات المتنامية للطباعة عند التجار العرب أو من أجل طبع بعض الأوراق والمعاملات المحلية، ومن الطريف أن نذكر أن دخول أول مطبعة إنجليزية إلى عدن كان في عام 1853م، أما الجرائد فكانت كلها إنجليزية (إيدن، إيدن فوكس، استار، ايكو ... إلخ) وكانت أهم المؤسسات الطباعية العربية هي مطبعة (فتاة الجزيرة)، لصاحبها الأستاذ محمد علي لقمان المحامي التي افتتحت عام 1940م، وكانت أول مطبعة تضيف النشر إلى أنشطتها الأخرى في عدن [2].

– وعلى أية حال فقد بقيت عدن والمناطق المحيطة بها تعاني من التخلف في جميع المجالات الاجتماعية الاقتصادية والثقافية، لأنها كانت غير قادرة على خلق مؤسسات تلبي متطلبات السكان وتسد احتياجاتهم، لذلك كانت خدمات التعليم والصحة رديئة جدًا، الأمر الذي أدى إلى هيمنة بريطانيا المطلقة على عدن، التي أصبحت قاعدة للتوسع في الأقطار العربية الأخرى، ولم تشهد تلك المناطق أي تطور في أوضاعها، ولم تتغير تركيبتها الاجتماعية طيلة فترة الاحتلال البريطاني لعدن الذي امتد عام 1967م [3].

---

[1]- سلطان ناجي، المرجع السابق ص 100.

[2]– سلطان ناجي، الثقافة ميدان مواجهة مواجهة بين التحرر والاستعمار،(عدن 1983م–1937م)، إصدار مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ص 105.

[3]- ثامر عزام أحمد الدليمي، المرجع السابق، ص 90.

الفصل الثالث

دور التيارات السياسية والكفاح المسلح في تحقيق الإستقلال (1967م).

الفصل الثالث

- دور الأحزاب السياسية والكفاح المسلح في تحقيق الإستقلال (1967م).

- المبحث الأول: نشأة الحركة الوطنية في الجنوب اليمني.

- المبحث الثاني: نشاط الأحزاب السياسية في اليمن الجنوبي.

1- التيار المحافظ:

أ) الجمعية العدنية.

ب) الحزب الوطني الإتحادي.

ج) حزب المؤتمر الشعبي.

2- الأحزاب والمنظمات السياسية الوطنية:

أ) حزب رابطة أنباء الجنوب اليمني.

ب) الجبهة الوطنية المتحدة.

ج) النقابات العمالية.

ث) حزب الشعب الإشتراكي

د) الإتحاد الشعبي الديموقراطي.

- التيار القومي:

أ) حزب البعث العربي الإشتراكي.

ب) حركة القوميين العرب 1959م.

- المبحث الثالث: الكفاح المسلح في اليمن الجنوبي (14 أكتوبر 1963م - نوفمبر 1967م).

1- ثورة 1963م في جنوب اليمن والدعم المصري لها.

2- إعلان الإستقلال 30 نوفمبر 1967م.

*الفصل الثالث: دور الأحزاب السياسية والكفاح المسلح في تحقيق الإستقلال

المبحث الأول : نشأة الحركة الوطنية اليمنية.

– لم تظهر الحركة الوطنية في اليمن الجنوبي، على اختلاف تياراتها واتجاهاتها السياسية إلا في وقت متأخر قياسًا مع بلدان عربية أخرى، فالأحزاب والمنظمات السياسية إنما ظهرت في أوائل النصف الثاني من القرن العشرين، وبعد أن مضى على الاحتلال البريطاني لعدن ما يزيد على 115 عامًا، ويعود ذلك إلى عدة أسباب أساسية هي:

1– تشتت منطقة جنوب اليمن إلى عدة مناطق مستقلة (نسبيًا) بعضها عن البعض.

2– الصراعات والعدوان بين القبائل والاقطاعات برعاية سلطات الاحتلال البريطاني لِمَا تقتضيه المصالح الحيوية البريطانية.

3– التخلف الاقتصادي والاجتماعي الشديد للمنطقة فضلاً عن العزلة عن العالم التي لم تنته إلا بدخول الراديو.

4– إن العمل الوطني كان على درجة كبيرة من العفوية وفقدان التنظيم حتى وإن في أبسط أشكاله (انتفاضات متفرقة) [1].

– وكانت هناك روافد داخلية وخارجية ساهمت في تبلور الحركة الوطنية ومن هذه الروافد الداخلية اضطرابات المزارعين تعبيرا عن وضعهم السيء عامي (1949م–1953م)، وبداية التحرك العمالي في شكله الجنيني بعودة بعض عمال الجنوب من المهجر واستيائهم من المعاملة التي يتلقونها من أصحاب الأعمال الأوروبيون والهنود، والانتفاضات القبلية التي قاومت الاستعمار والحكام المحليين والتي شملت عدة مناطق بشكل مكثف في الفترة من (1918م–1950م).

– وبالنسبة للروافد الخارجية نجد أمامنا: حركة الأحرار اليمنيين التي تأسست عام 1936م، وأخذت تعارض الحكم الإمامي في الشمال اليمني، وضمن فئات متعدد من كبار التجار والقضاة وبعض الاقطاعيين أصبح لها نشاط متزايد في عدن من خلال صحيفتها وكتيباتها واتصالاتها، وكان تواجدها وتحركها في عدن من العوامل التي أسهمت في تبلور الحركة الوطنية في الجنوب [2].

---

[1]– علي الصراف، اليمن الجنوبي (الحياة السياسية من الاستعمار إلى الوحدة)، ط1، دار رياض الريس، لندن، قبرص، أفريل 1992م، ص ص 71–72.

[2]– أحمد عطية المصري، المرجع السابق، ص 76.

– وقد لعب المثقفون دور المحرك الرئيسي للحركة الوطنية، وكانوا من وراء ذلك يهدفون إلى غايتين أساسيتين:

–تربية المواطنين العرب تربية سياسية واجتماعية.

–تحرير البلاد.

– وكانوا في غالبيتهم صحفيين وأساتذة وخريجي جامعات، تلقوا تعليمهم في الخارج، وكانت الصحافة والنوادي والجمعيات والرابطات بمثابة منابر لهم، وعنها انبثقت الأحزاب والنقابات العمالية فيما بعد، فالطبقة المثقفة كانت تلتقي داخل المنظمات الرياضية والثقافية والفنية وفي العديد من جمعيات الاحسان لتناقش قضايا المنطقة ومصيرها في المستقبل، وأهم هذه المؤسسات في المستعمرة كانت: النادي المدني، الجمعية الإسلامية، الجمعية المدنية، الاتحاد اليمني.

– أما في المحمية فقد كانت جمعية الإحسان الحضرمية، النادي الشعبي في لحج ... إلخ[1].

– أما المنظمات الأولى فقد كانت في الواقع جمعيات ثقافية خيرية أكثر منها منظمات سياسية، ولكنها ساهمت إلى حد ما في استنهاض مقدار من الوعي الوطني الذي يتلائم مع ظروف تلك المرحلة.

– وباستثناء مؤتمر المهاجرين الحضارمة الذي عقد في المكلا في عام 1926م، والذي نادى بالاستقلال ودعا إلى تكوين مجلس وطني يمثل الجنوب العربي (أو على الأقل المحميات الشرقية منه حضرموت)، والذي تمكن الحاكمان الوراثيان في القعيطي والكثيري من إيقاف نشاطه خوفا من تحوله إلى حركة وطنية عامة.

– ومن هنا يمكن الحديث عن ثلاثة تيارات أساسية ضمت في الحقيقة جميع الأحزاب السياسية التي مرت على التاريخ السياسي لليمن الجنوبي وهي:

1– تيار الأحزاب المحافظة والموالية لبريطانيا.

2– تيار الأحزاب والمنظمات السياسية الوطنية.

3– التيار القومي [2].

---

[1]– محمد عمر الحبشي، اليمن الجنوبي (سياسيًا ، واقتصاديًا ، واجتماعيًا) منذ 1937م وحتى قيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، ط1، دار الطليعة، بيروت، لبنان، مارس 1968م.

[2]– علي الصراف، المرجع السابق، ص 75.

– وكانت بعض هذه القوى إما أنها قامت في الأساس من أجل مقاومة ظلم الإمامة في الشمال، أو مناهضة الأمراء السلاطين أو لمقاومة القمع والوجود الاستعماري ... ورغم تباين المهام في البداية وفي الأساس إلا أنها الأهداف التي تشكلت في الوقت نفسه كانت تقوم على:

أ– تحقيق العدل والحريات العامة.

ب– تغيير الأوضاع في الشمال وإنهاء حكم حميد الدين.

ج– تحقيق الديمقراطية والوحدة.

د– مقاومة الاستعمار والأمراء والسلاطين.

– وكان التأثير الواسع لمختلف القوى السياسية والمنظمات المهنية قد تشكل رأيًا عامًا قويًا وفعالًا مما جعل هذه الأهداف الوطنية العامة تحتل اهتمام الرأي العام بكل فئاته وميوله [1].

– وتجدر الإشارة إلى الدور الأكثر أهمية من دور النوادي والجمعيات التي أشرنا إليها في تنشيط الحركة الوطنية المنظمة في جنوب اليمن، فقد كان يتمثل في "الجمعية الإسلامية الكبرى" التي تأسست عام 1949م، وكانت في الواقع أول تنظيم وطني سياسي في عدن ضم متخصصين في العلوم الدينية إلى جانب الكثير من المثقفين من أبناء الشطر الجنوبي من اليمن، وكان في المقدم الفقيه محمد بن سالم اليماني، وعبد الله صالح المحضار، وغيرهم.

– وكان يرأس الجمعية الإسلامية المحامي المعروف المنحدر من باكستان محمد عبد الله، وكانت الجمعية تظم مسلمين من أصل غير عربي من القاطنين في عدن (ومعظمهم هنود)، ومن العرب المنحدرين من مختلف مناطق اليمن بشطريه الشمالي والجنوبي، ومن أهدافها العناية بشؤون المسلمين في جنوب عدن، وتطوير التعليم الديني لهم، والحفاظ على اللغة العربية وجعلها لغة رسمية أولى في المدارس ومختلف المؤسسات [2].

---

[1]– محمد عبد الجبار سلام، الديموقراطية في اليمن، [د.ت]، ص 26، 27.

[2]– فاروق عثمان أباضة، المرجع السابق، ص ص 57–58.

المبحث الثاني: نشاط الأحزاب السياسية في "اليمن الجنوبي".

1-التيار المحافظ: الأحزاب السياسية الموالية للإستعمار:

أ-الجمعية العدنية:

- تأسست الجمعية العدنية عام 1949م، وذلك كرد على نشاط "الجمعية الإسلامية الكبرى"، الذي كان يستهدف توحيد جميع مسلمي جنوب الجزيرة العربية، وطالبت الجمعية العدنية بفصل عدن عن جنوب الجزيرة العربية ومنحها الإدارة الذاتية، وإدخالها فيما بعد إلى الكومنولث البريطاني، كما رأى أعضاء الجمعية العدنية أن جميع الحقوق المدنية في عدن يجب أن يتمتع بها السكان الأصليون من اليمنيين وغير اليمنيين على السواء، وكانت الجمعية العدنية تضم أبناء العائلات الميسورة والأستقراطية من أصل عدني، وصومالي وهندي والمرتبطة مصالحها بالإستعمار الإنجليزي والتي كانت تحلم بأن ترى في عدن هونغ كونغ أخرى[1].

وكان الأب الروحي للجمعية العدنية محمد علي لقمان ورئيسها حسن علي البيومي، وكان الأمن العام للجمعية العدنية علي لقمان.

وتم تغيير اسمها إلى المؤتمر الشعبي عام 1954م، غير أن نهجها السياسي لم يطرأ عليه أية تغييرات خاصة وأنها كانت ترى مصلحتها في ضمان إستمرار الوجود البريطاني والقواعد البريطانية في عدن[2].

-أما بالنسبة للولايات الغربية وحضرموت فقد كانت الجمعية العدنية تنظر إليهم كأشقاء ويجب مساعدتهم في التقدم والتطور، وفي هذا المضمار يقول محمد حسن عوبلي:

"وفي يقيني أن الحكومة البريطانية كانت في البداية تؤيد هذا الإتجاه وتعمل بكل السبل على تحقيقه ..... والفصل بين هذه الأجزاء" [3].

---

[1]- فاروق عثمان أباضة، المرجع السابق، ص ص 58-59.

[2]- المرجع نفسه، ص 59.

[3]- محمد حسن عوبلي، إغتيال بريطانيا لعدن والجنوب العربي، ط1، منشورات العصر الحديث، بيروت، لبنان، 1971م، ص58.

***ب- حزب المؤتمر الشعبي:**

-لقد نشأ هذا الحزب عن الرابطة العدنية، وهو يعتبر نفسه الوريث الطبيعي لها، وتأسس من قبل عائلة لقمان، وهذه الأسرة تملك صحفًا ثلاثًا، "قناة الجزيرة"، و"القلم العدني"، و"يوميات عدنية"، وقد حمل هذا الحزب لواء الدفاع عن الكيان العدني ويطالب بما يلي:

1- بإنتخابات تشريعية عامة تقتصر على المستعمرة.

2- تشكيل حكومة وطنية عدنية مسؤولة أمام المجلس التشريعي المنتخب.

3- بحصر مهمة هذه الحكومة في نقطتين رئيسيتين:

-تطبيق حق تقرير المصير.

-وإعلان الإستقلال [1].

-وبكلمة أخرى، يطالب الحزب بدولة عربية تتمتع بالسيادة الكاملة تصبح عضوا في الكومنولث وشعاره المألوف "عدن للعدنيين" وينطلق من إطار التجزئة فهو يلقى دعمًا من عناصر الأقلية العدنية ذات الأصول الأجنبية التي تخشى طغيان العناصر العربية [2].

***الحزب الوطني الإتحادي:** تأسس عام 1958م [3]، ورئيسه السيد حسن علي بيومي وأمينه العام السيد عبد الرحمان جرجره [4]، وفي عام 1961م، رحب حزب البيومي الجديد بوزير المستعمرات الإنجليزية ماكلاود وبهذا كتف الحزب على جوهرة الرجعي، وقد كان البيومي من أول المدافعين عن مخطط ضم عدن إلى الإتحاد الفيدرالي() [5].

---

[1]- محمد عمر الحبشي، المرجع السابق، ص 111.

[2]- نفسه، ص 111.

[3]- فالكوفا، تح: عمر الجاوي، السياسة الإستعمارية في جنوب اليمن، ط2، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 1984م، ص 45.

[4]- محمد حسن عوبلي، المرجع السابق، ص 96.

()-**الإتحاد الفيدرالي:** أو إتحاد إمارة الجنوب العربي، وأعلن عن قيامه رسميًا في 11 فيفري 1959م، ودخل في عضويته في بداية الأمر بين إمارات من إمارات محميات عدن الغربية البالغ عددها 20 إمارة، وبقيت لحج التي لعب سلطانها منذ زمن بعيد دورًا قياديًا ضمن هذا الإقليم خارج عن الإتحاد، ولم يدخل ضمن هذا الإتحاد أي إمارات محميات عدن الشرقية ولم تدخل أيضًا مستعمرة عدن والذي كان دخولها في هذا الإتحاد هو السبب الرئيسي لإنشائه ففي 16 جانفي 1963م، تم التوقيع على إتفاقية ضم عدن إلى إتحاد الجنوب العربي، ولما حاولت الإمبريالية البريطانية إضافة مبدأ جديد "وحد تسد"، إلى مبدأها المشهور "فرق تسد"، أنظر: فاروق عثمان أباضة، المرجع السابق، ص ص 171-175.

[5]- فالكوفا، المرجع السابق ص 45.

– وفي سبتمبر عام 1962م، اقترح البيومي تنظيم مظاهرة في عدن لتأييد الإتفاقية التي وقعت في لندن لضم عدن إلى الإتحاد، وفي هذه القضية ظهر إنعزال الحزب الوطني الإتحادي السياسي، ذلك لأن الأحزاب التي كانت تمثل الإعتدال وقفت ضد ضم عدن إلى الإتحاد الفيدرالي الذي تشكل رغما عن إرادة السكان [1].

– فالحزب الوطني الإتحادي منظمة مماثلة للإدارة الإستعمارية، وهو إلى جانب الدعم المالي من قبل هذه السلطات يحظى بدعم رجال أعمال الطامعين إلى الحصول على عقود تجارية مع الحكومة الإتحادية ومع الزعماء المحلين، وكذلك بتأسيس قسم من جهاز الموظفين الرسميين وقسم من المدنيين العرب [2].

[1]– فالكوفا، المرجع السابق، ص 45.

[2]– محمد عمر الحبشي، المرجع السابق، ص 112.

- الأحزاب والمنظمات السياسية الوطنية:

- حزب رابطة أنباء الجنوب اليمني:

- تأسست في عام 1950م، برئاسة محمد علي الجفري وأمينها العام شيخان عبد الله الحبشي، لمواجهة الفكرة التي دعت إليها الجمعية العدني، وقد دعت إلى إنهاء الإستعمار البريطاني في الجنوب العربي بكل صورة وأشكاله، وضمان وحدة أراضي الجنوب العربي، ونقل حقوق السيادة وملفات الحكم إلى شعبها العربي ليتمكن من تنفيذ مصيره القومي والعربي [1].

- وكان عماد الرابطة الشباب الذين أكملوا دراستهم الجامعية في مصر والعراق وسوريا، وبعد نفي رئيسها وأمينها العام محمد علي الجفري وشيخات الحبشي من قبل السلطات البريطانية عام 1956م، تفككت القيادة الرابطة، فكانت هذه السنة مرحلة جديدة لرابطة أبناء الجنوب العربي حيث انتقل نشاطها إلى خارج البلاد عندما اتخذ رئيسها وأمينها العام من القاهرة مقرا لها وافتتحا فيها "مكتب الجنوب العربي" وركز نشاطها السياسي في المجالين العربي والدولي [2].

- الجبهة الوطنية المتحدة:

- تأسست في عدن عام 1955م، ودخل في عضويتها جميع الأحزاب السياسية التي قاطعت انتخابات المجلس التشريعي، ودعت الجبهة الوطنية المتحدة إلى إجراء انتخابات عامة وإلى إقامة دولة واحدة في الجنوب وسحب القوات الإنجليزية وأيضًا تحقيق الوحدة مع اليمن الشمالية بعد القضاء على سلطة الأئمة هناك [3].

---

[1] - جاسم محمد حسن العدول وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، دار ابن الأثير، جامعة الموصل، العراق، 2005م، ص 286.

[2] - المرجع نفسه، ص 286.

[3] - مجموعة من المؤلفين السوفيات، تح: محمد علي البحر، تاريخ اليمن المعاصر (1917م-1982م)، مكتبة مدبولي، القاهرة، الجمهورية المصرية، 1990م، ص 182.

– وقد رأى أغلبية المشاركين في هذه اللقاءات مقاطعة هذه الإنتخابات الجزئية وأنها تتم في إطار قانون يحرم أبناء اليمن والمناطق الداخلية من الاشتراك فيها، وتمنح أبناء الجاليات الأجنبية هذا الحق، وكونها انتخابات جزئية لا تقدم ولا تؤخر بالنسبة لقيام المجلس التشريعي المقترح، ولما أصرت قيادة الرابطة على الاشتراك في هذه الانتخابات خلافًا لرغبة قاعدتها الشعبية ومعارضة لأغلبية القِوى الوطنية، خرجت منها معظم القِوى الشابة والمثقفة من بينها قادة نقابات، وصحافيين وشخصيات اجتماعية.

–لعبت الجبهة دورا في إذكاء الوعي الوطني، والمساهمة في تشكيل النقابات في العديد من مرافق العمل والمنشآت العامة [1].

[1]– صلاح أحمد عيسى، الحركة العمالية ودورها في مسار تطور الحركة الوطنية في عدن (1945م–1963م)، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب لنيل درجة الماجستير في التاريخ، إشراف د/محمد سالمين برقة، قسم التاريخ والأثار، جامعة عدن، الجمهورية اليمنية، 2001م، ص 73.

***النقابات العمالية:**

– في ظل تواصل تشكيل النقابات في التجمعات العمالية والمرافق والمنشآت وتواصل الإضرابات العمالية، اجتماعات مشاورات متصلة بين القيادات النقابية على مدى يومي 3–4 مارس 1956م، في منزل محمد بن محمد الزليخي، بحارة حسين في كريتر، انتهت إلى الاتفاق على تأسيس مؤتمر عدن للنقابات الذي أعلن عن قيامه رسميا في 06 مارس 1956م.

– جاء تشكيل مؤتمر عدن للنقابات تحت ضغط الحاجة إلى وجود جهاز مركزي يعني بتنظيم عمل النقابات، ويوجهها دون تحقيق المصالح العمالية [1].

– وكانت هذه الجبهة تتدخل لحل الخلافات العمالية مع أرباب العمل، كما تعمل على توجيه النقابات برفع المطالب باستحقاقات العمال، إلا أن السلطات البريطانية، عندما لاحظت اتساع القاعدة الشعبية للجبهة، اعترضت على تدخلها في الشؤون العمالية ، فيما يلي أسماء أبرز القادة النقابين الذين ساهموا في تأسيس الحركة العمالية: سيد زين صادق الأدهل، عبد الرحيم قاسم، عبد القادر أمين [2].

***حزب الشعب الإشتراكي:**

– تأسس هذا الحزب عام 1962م، لمقاومة المشاريع البريطانية في الجنوب العربي، أما مؤسسه فهو اتحاد نقابات عمال عدن، وكان عبد الله الأصنج زعيمًا، لهذا الحزب، وكان برنامج الحزب يدعو إلى أفكار وحدوية متقدمة كثيرًا إلاَّ أنها مطبوعة بطابع يمني واضح وصريح يتهمه خصومه بأنه طابع توسعي ويتضمن برنامج الحزب النقاط الأساسية اثلاث الآتي:

1: زوال الاستعمار بشكل كلي وفوري وكذلك القواعد المرتكزة على المعاهدات غير المتكافئة.

2: رفض تكوين كيان خاص باليمن الجنوبي (أي الجنوب العربي).

3: التعجيل في ربط الجنوب المحتل بالشمال المتحرر (أي الشمال اليمني).

–كان حزب الشعب الإشتراكي يملك في عدن قاعدة شعبية ضخمة، وتتألف جماهير الحزب من طبقة العمال ومن فئات المستخدمين وصغار الموظفين والتجار والشبيبة المثقفة [3]

---

[1]– صالح أحمد عيسى، المرجع السابق، ص 105.

[2]– نفسه، ص 105، 107.

[3]– جاسم محمد حسن العدول وآخرون، المرجع السابق، ص ص 286، 287.

- الإتحاد الشعبي الديمقراطي:

- أعلن قيامه عام 1961م، أسسته جماعة من المثقفين الماركسين بقيادة عبد الله باذيب[0]، في عدن بشكل سري تحت شعار (نحو يمن حر ديموقراطي موحد).

- كما حدد إتحاد أهداف نضاله في الجنوب في الكفاح ضد الإستعمار وعملائه ومخططاته السياسية، والإقتصادية وقواعده الإقطاعية والإستبدادية في ما يسمى بالمحميات، والوقوف ضد القوانين المقيدة لحريات الجماهير الشعبية، وعلى الخصوص الطبقة العاملة، وتأييد نضالات المزارعين وفئات الشعب الأخرى من أجل حقوقها المشروعة وحرياتها الطبيعية، وإستقبل قيام "الإتحاد" بردود فعل معادية من القِوى السياسية التقليدية التي كانت تسيطر على الحركة الوطنية والحركة العمالية في ذلك الوقت، وامتنعت معظم الصحف عن نشر البيان الصادر عن تأسيسه، ورفضت معظم دور الطباعة في البلاد طباعة ميثاقه الوطني في كراس صغير[1].

---

[0]- **عبد الله باذيب:** الكاتب والصحفي الذي برز نجمه كصحفي مشهور حين عمل سكرتير تحرير لصحيفة (النهضة)، والتي بدأت الصدور في نوفمبر 1949م، وقام بإصدار جريدة "الطليعة" التي أصدرها عن مكتب تحرير الجنوب اليمني، أنظر: سعيد أحمد الجناحي، المرجع نفسه، ص 156، وأيضًا أصدر جريدة "الأمل" وتوفي في أوائل سبتمبر عام 1976م.

[1]- سعيد أحمد الجناحي، الحركة الوطنية اليمنية من الثورة إلى الوحدة، ط1، إصدار مركز الأمل للدراسات والنشر، عدن، الجمهورية اليمنية، 1992م، ص ص 157-158.

أنظر: نذير جزماتي، تاريخ الأحزاب الشيوعية-رؤية معاصرة، ط1، دار نينوى، دمشق، سورية، 2015م، ص 223.

3- التيار القومي العربي:

- حزب البعث العربي الإشتراكي:

- تأسس فرع لـ حزب البعث العربي الإشتراكي في اليمن عن طريق العناصر الطلابية اليمنية التي درست في العراق ومصر وسوريا، والتي برجوعها تم تأسيس فروع للحزب في كل من شمال اليمن وجنوبه وانخرط فيه العديد من الشباب العسكريين والطلاب المثقفين.

- إلا أنه إستطاع في بداية الستينات أن يسيطر على عدد من المنظمات الطلابية والعمالية، وإشترك في قيادة الإضرابات والمظاهرات ضدَّ الإستعمار البريطاني، وهاجم السياسة الإمامية، في الشمال.

- ساهم في بلورة الوعي الوطني وذلك من خلال إستخدامه وسائل عدة منها النشرات والكتب الحزبية وبعض الصحف مثل صحيفة البعث التي صدرت في جانفي 1955م، في عدن، وقد عملت هذه الصحيفة على نشر أفكار الحزب، ونشر الحلقات الثقافية لبعض الكتاب اليمنين إلا أن الصحيفة توقفت من قبل السلطات البريطانية عام 1957م [1].

[1]- علي مصلح محمد هائل، الأثر في حركة المعارضة الوطنية اليمنية (1943م-1962م)، إشراف د/سعيد سلام قاسم، رسالة مقدمة إستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ، الحديث والمعاصر، كلية الآداب، جامعة عدن، اليمن، ص 185.

- حركة القوميين العرب 1959م:

- تعود جذور "حركة القوميين العرب" إلى تجمّعين طلابيين تأسسا على التوالي في الجامعة الأمريكية، بيروت، كرد فعل على نكبة عام 1948م، وأهمها "كتائب الفداء العربي ومنظمة العروة الوثقى".

- تكونت حركة القوميين العرب كمنظمة على الصعيد القومي، وكان من بين أبرز أعضائها المؤسسين نايف حواتمه، من الأردن، محسن إبراهيم من لبنان، جهاد ضاحي من سوريا، وديع حداد من فلسطين، هاني الهندي من سوريا، إلى جانب جورج حبش من فلسطين أيضا.

- وقد التحق بالقيادة المركزية للحركة فيما بعد ممثلون من مختلف الأقاليم العربية من بينهم هاشم علي محسن من العراق، وغيرهم، وقد نجحت الحركة حتى نهاية النصف الأول من الخمسينات بأن تمد تنظيماتها إلى العديد من البلدان العربية من بينها: الأردن، وفلسطين، واليمن ... إلخ، بالرغم من أن ثقلها الرئيسي كان في لبنان [1].

- التزمت حركة القوميين في اليمن بشعارات الحركة المركزية المناهضة "للاستعمار والاقطاع البرجوازية العميلة" والداعية إلى الكفاح المسلح لتحقيق هذه الأغراض، واعتبرت الحركة أن الشمال والجنوب اليمني إقليم واحد، وأن التخلص من الاستعمار في الجنوب لا يتم إلا بدعم من الشمال، لأن للجنوب حدودًا بحرية وحدودًا مع شمال اليمن، وبالتالي تقضي الضرورات الجغرافية القاهرة أن تتوافر للمناضلين الجنوبيين قاعدة مؤيدة وآمنة من الشمال، لذا دعت الحركة منذ تأسيسها، إلى إسقاط الحكم الإمامي الكهنوتي، في الشمال، واعتبرت أن أي انتصار في الشمال أو الجنوب هُو انتصار للشعب اليمني كله [2].

---

[1]- علي الصراف، المرجع السابق، ص 136، 139.

[2]- فيصل جلول: اليمن: الثورتان، الجمهوريتان، الوحدة (1962م-1994م)، ط2، دار الجديد، بيروت، لبنان، 2000م، ص 92.

- المبحث الثالث: الكفاح المسلح في اليمن الجنوبي (14 أكتوبر 1963م- نوفمبر 1967م).

1- ثورة 1963م في جنوب اليمن والدعم المصري لها:

- شهدت فترة ما بين الحربين العالميتين 1918م-1939م، إنتفاضات قبلية عديدة، قمعتها السلطات البريطانية بكل عنف و وحشية، ومن أهم هذه الانتفاضات (انتفاضة بن عبدات في حضرموت)، والتي استمرت بين عام 1928م حتى عام 1945م، وإنتفاضة العوالق السفلى في 1932م-1937م، وكذلك انتفاضات قبائل، دوفان في المدة بين عام 1918م حتى عام 1937م، وغيرها من الانتفاضات القبلية التي استمرت حتى نهاية الخمسينات من القرن العشرين [1].

- ومما لا شك فيه أن قيام ثورة 22 سبتمبر 1962م، الأم في شمال الوطن اليمني التي أطاحت برأس الإقطاع اليمني، وأقامت النظام الجمهوري الديموقراطي على إنقاض مملكة حميد الدين، وكانت أحد العوامل الهامة في قيام ثورة 14 أكتوبر 1963م [2].

- وقد تجسدت في مبادئ الثورة واجراءاتها الشمولية والمتضمنة: وحدة البلاد وتحرير الجنوب من نير الاستعمار . . . وتحظى الثورة بالتأييد والمساندة الكاملة ماديًا وسياسيًا وعسكريًا وقد اعدت أهداف الجبهة القومية أو جبهة التحرير في الجنوب على الوحدة والحرية والديموقراطية لتعكس موقفًا أساسيًا وجوهريًا لهذه الجهات النضالية . . . وقد أكد ميثاق الجبهة القومية على الآتي: إن الشعب العربي في إقليم اليمن شماله وجنوبه هو جزء من الأمة العربية والوحدة العربية . . . واليمن يجب أن تقوم على أسس شعبية سليمة، . . . وقد تجسدت اتجاهات الشعب اليمني كلها بالمضامين الديموقراطية والحرية برغم أن الممارسة كانت تعتمد على الثورة التي سادت المنطقة العربية التي شهدت الكثير من الانقلابات الثورة الموالية ابتداءً بثورة مصر والعراق وسوريا والجزائر . . . إلخ، الأمر الذي عكس التأثير العام للشرعية الثورية في انفراد الديموقراطية وحقوق الإنسان [3] .

---

[1] مؤيد محمود حمد، الصراع السياسي في اليمن (1948م-1967م)، مجلة تكريت للعلوم الإنسانية، مج 17، العدد 7، قسم التاريخ، 2010م، ص ص 295، 296.

[2] محمود علي الشهاري، الثورة والديموقراطية والحدة اليمنية، ط1، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، الجمهورية المصرية، 1990م، ص 20.

[3] محمد علي الشهاري، نفسه، ص ص 33، 34.

– لقد شكلت الاصطدامات المسلحة في ردفان في 14 أكتوبر عام 1963م، بين القوات الإنجليزية والقبائل العائدة من الجمهورية العربية اليمنية والتي حاربت إلى جانب النظام الجمهوري بداية للنضال المسلح من أجل تحرير الجنوب اليمني من الاستعمار الإنجليزي وكان على رأس هؤلاء القبائل الشيخ غالب بلوزة [1].

– وبادر الشباب المناضل من أبناء قبائل الجنوب اليمني طور استقرار الأوضاع لثورة سبتمبر 1962م، بعرض خطتهم لمباشرة الكفاح المسلح، بالجنوب اليمني على قيادات القوات المصرية باليمن التي نقلتها إلى الرئيس جمال عبد الناصر []، موضّحين حاجتهم إلى دعم ثورة 23 جويلية لهم، بكل ما يمكنهم من مباشرة الكفاح المسلح، مع القدرة على مواصلة المسيرة النضالية، مركزين على الأسلحة الصغيرة والذخيرة والمعدات اللازمة لأسلوب حرب العصابات بالإضافة إلى مطالبتهم بالمعونة الفنية أسوة بما قدمته ثورة جويلية للكفاح الجزائري من دعم ومساندة حتى حقق الشعب الجزائري حريته، وفرض إرادته على بلاده، ووافق الرئيس جمال عبد الناصر على كل مطالب الإخوة المناضلين وأصدر أوامره لتقدم قيادة القوات المصرية باليمن بإمدادهم بكل مطالبهم واحتياجاتهم من عتاد وسلاح [2].

– وفي 14 أكتوبر 1963م، وأثناء إحدى العمليات النضالية التي أوقعت فيها مجموعة من المكافحين اليمنيين إحدى دوريات قوات الاستعمار بقيادته المناضل راجح غالب لبوذى أحد طلائع المناضلين بردفان استشهد ذلك المناضل البطل ليكون أول شهيد من مناضلي ثورة الجنوب اليمني [3]، وبداية المقاومة المسلحة.

– وقد تتبع سكان ردفان في نوفمبر 1963م، على هذا الطريق سكان الحواشب الذين بدأوا باغتيال المستشار الإنجليزي في المسيمير، والشعيب وامتدت هذه الحركة حتى شملت كل مناطق الحواشب الأمر الذي اضطر الإنجليز إلى إرسال 2800 جندي لقمعها [4].

---

[1] – مجموعة من المؤلفين السوفيات، المرجع السابق، ص 192.

[] – **جمال عبد الناصر**: ولد جمال عبد الناصر الحسين بالإسكندرية عام 1918م، من أسرة تنتمي إلى بلده بني مر بأسيوط ونشأ وتعلم بالإسكندرية، القاهرة، والتحق بالكلية الحربية عام 1938م، وتولى رئاسة جمهورية مصر ثم رئاسة الجمهورية العربية المتحدة التي قامت في عام 1958م، باتحاد كل من مصر وسوريا، أنظر: محمود فوزي، حكام مصر عبد الناصر، مركز الراية، القاهرة، مصر، 1994م، ص ص 6، 7.

[2] – فتحي الديب، عبد الناصر وحركة التحرير اليمني، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1990م، ص 133.

[3] – نفسه، ص 134.

[4] – فالكوفا، المرجع السابق، ص 72.

– وأصبحت حركة التحرير في ردفان أكثر جماهيرية وتنظيمًا فقد اتحدت القبائل الثائرة وأصبحت تعمل تحت اسم (الذئاب الحمر)، وقد تطورت الأحداث بسرعة وبدأت في ردفان في ماي 1964م، حرب حقيقية بين القوات الأنجلو فيدرالية الموجدة تحت اسم (رادفورس)، و(الذئاب الحمر)، وظهرت القوات الإنجليزية المسلحة في عدن لا تملك القدرة على ضرب سكان ردفان الثوريين لذا بدأت إنجلترا في 19 ماي 1964م في إرسال فرقة مكونة من 600 جندي إلى عدن [1]، وعلى اثر الدعم المصري لثورة الجنوب اليمني يقول سلطان ناجي: وفي صنعاء ألقى الرئيس جمال عبد الناصر خطابًا سياسيًا هامًا يعتبر نقطة تحول في اليمن لأن هذا الخطاب كان مولد حرب جديدة في جنوب الجزيرة العربية أو ظهور "عملية صلاح الدين" لغرض تحقيق الضغط على القوات المصرية الموجودة في كل أنحاء اليمن، ولقد أقيمت العملية "صلاح الدين" في مدينة تعز وهي دفع لتحرير الجنوب [2].

– وانتقلت الثورة المسلحة في ردفان وبشكل سريع إلى أجزاء أخرى من الجنوب اليمني، واستخدم الإنجليز عملياتهم الحربية ضد المنتفضين المدفعية الثقيلة والمدرعات وآلاف من الجنود، وابتداءً من ديسمبر عام 1963م شملت الحرب المسلحة وبشكل مباشرة مدينة عدن نفسها، ويمكن اعتبار بدايتها بتلك الانفجارات التي حدثت في مطار عدن 10 ديسمبر 1963م، والتي كان من نتيجتها قتل مساعد القائد الأعلى لعدن وإصابة القائد الأعلى نفسه كيندي تريفاسكس و 22 شخصا آخرين [3].

– وكتبت جريدة الجمهورية المصرية تعليقًا موفقًا حول تفجير القنبلة (في مطار عدن)، بأنها بداية النهاية لاستبداد المستعمرين الإنجليز وعملائهم في جنوب اليمن المحتل وان كل الأعمال الإرهابية التعسفية للمستعمرين لن تؤدي إلا إلى إشعال الثورة بقوة في الجنوب اليمني وقد كان هذا التعليق تنبؤًا موفقًا [4].

---

[1]– فالكوفا، المرجع السابق، ص ص 72، 73.

[2]– سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن، (1839م–1967م)، ط2، دار العودة، بيروت، لبنان، 1985م، ص ص 290–291.

[3]– مجموعة من المؤلفين السوفيات، المرجع السابق، ص 192، 197.

[4]– فالكوفا، المرجع السابق، ص 69.

– وفي منتصف 1964م بعد مرور بضعة أشهر من الثورة ونقل العمل الفدائي إلى المستعمرة عدن حيث قام الفدائيون بسلسلة عمليات رمي القنابل على منازل الضباط الإنجليز وأنديتهم كما ضرب المطار العسكري بقذائف البازوكا وتسببت هذه العمليات بقتل وجرح العشرات من الضباط والجنود البريطانيين وخلال هذه العمليات اكتسب الفدائيون دروسا كبيرة أفادتهم في العمليات اللاحقة وأظهرت لهم نقاط الضعف في النظام العسكري البريطاني داخل المستعمرة [1].

– وكانت عدن تستغل الديموقراطية الشكلية إلى أقصى مدى، فتعددت فيها النقابات والتنظيمات بالثورة، وتوثق التعاون بينها وبين المحاربين، فقام كل فصيل بدوره النضالي، الاتحاد النسائي إلى جانب الاتحاد الطلابي، والاتحاد العمالي إلى جانب نقابتي الصحفيين والأطباء، وعلى قلة هذه النقابات والاتحادات فإنها كانت تتكاثر بانصبابها معًا في المجرى العام للثورة، حتى انتقلت هذه الفصائل في شوط المظاهرات والمقاومة السلمية إلى حرارة الإيجابية المسلحة فتمكن الثوار المحاربون من دخول (عدن) عام 1964م، وكان دخولهم من كريتر حيث اشتعلت معركة آخر الأربعينيات ضد اليهود [2].

– وفي 03 أكتوبر عام 1965م أعلن في عدن الإضراب العام لمدة 24 ساعة ضد الإجراءات الاستثنائية التي قامت بها السلطات الإنجليزية فقد اعتقلت السلطات 750 من الذين شاركوا في الإضراب كما اعتقل أيضًا الأمين العام لاتحاد عمال البترول في عدن محمد صالح عوقلي، وفي 03 أكتوبر رفض العمل ثلاثة ألاف من عمال البترول مطالبين بإطلاق المدير العام لنقابتهم، وفي 05 أكتوبر 1965م، أعطت السلطات الإنجليزية أمرًا باستخدام الغاز المسيل للدموع ضد بنات المدارس الثانوية اللاتي حاولن زيارة المقبرة التي قبر فيها التلميذ الذي قتل أثناء قمع مظاهرات 03 أكتوبر 1965م [3].

---

[1] – سلطان ناجي، المرجع السابق، ص 345.

[2] – عبد الله البردوني، اليمن الجمهوري، ط5، دار الأندلس، بيروت، لبنان، 1996م، ص ص 165، 166.

[3] – فالكوفا، المرجع السابق، ص 75.

– وابتداءً من أواخر سنة 1966م وبداية 1967م، تحول العمل الفدائي من ظروف العمل السري إلى ظروف المجابهة المباشرة . . . هكذا تميزت العمليات العسكرية بالتحرك المكشوف، والتمركز على سطوح المنازل وخوض معارك الشوارع ضد الدوريات وقوات المشاة . . .

كما تميزت أيضًا باستخدام سلاح مدافع الهاون والبازولى وبالمقابل نجد أن قوات الاحتلال انتقلت من موقع الهجوم إلى مواقع الدفاع عن معسكراتها ومساكن عائلات الضباط في الأحياء الأوروبية مثل خور مكسر، والتواهي، والمعلا، والبريقة والكريتر [1].

– وقد بلغ عدد العمليات الفدائية في شهري 7 – 8 من عام 1966م (24) عملية، بينما بلغت عام 1967م (96) عملية ناجحة [2].

– وقد قاوم الإنجليز النضال من أجل التحرر بإجراءات قمع جماعية وبالسجن دون تُهم محددة وقد كان وضع هؤلاء المسجونين سيئًا للغاية وقد استعملت معهم كل أنواع التعذيب وكاد بعضهم أن يموت من الجوع، كما منع المسجونون من النوم حتى درجة الإعياء وأحرقت جلودهم بالسجائر. . . إلخ، وقد أدى هذا التعذيب الوحشي إلى احتجاج الرأي العام العالمي، وفي ديسمبر عام 1966م، منعت حكومة الاتحاد بإيجاز من المندوب السامي دخول 12 جريدة مصرية و 03 لبنانية باعتبارها نشرت مواد تعتبر تهديدا للأمن الاتحادي الفيدرالي، كما منعت أغلب الصحف التي تصدر في عدن وفي 04 فيفري 1967م، أحرق (مجهولون)، مطبعة جريدة (الأمل) وبعدها مباشرة رميت ثلاث قنابل في البيت الذي يعيش فيه رئيس تحرير جريدة الأمل عبد الله باذيب [3].

ولم ينسى عبد الناصر قائلاً وهو في اليمن أن يلتقي بأبنائها ويتحدث إلى جماهيرها، ولم ينسى ذلك العدو الرابض في الجنوب ثم أن بريطانيا لابد وأن تخلو عن عدن . . . إن كلا من عدن والجنوب أرض عربية وإنه من المستحيل تماما عن بريطانيا أن تفرق بين عرب عن عرب أو يمنيين عن يمنيين. . ."

وفي تعز وأمام عشرات الألاف المحتشدة في ميدان (العوطي) وبه عبد الناصر في خطابه إنذارًا لبريطانيا قائلاً: "إن بريطانيا التي تنظر إلى ثورتكم بكراهية وحقد يجب أن تحمل عصاها على كتفها وترحل من عدن، إننا نعاهد الله على هذه الأرض المقدسة أن تُطرد بريطانيا من كل جزء من الوطن العربي ولقد بذلنا الدماء وضحينا بالأرواح وحققنا النصر وسنبذل الدماء ونضحي بالأرواح ونحقق النصر كما حققناه في مصر واليمن [4].

---

[1]– سلطان ناجي، المرجع السابق، ص 346.

[2]– محمد سعيد عبد الله (المحسن)، المرجع السابق، ص

[3]– فالكوفا، المرجع السابق، ص 78.

[4]– سعيد أحمد جناحي، المرجع السابق، ص 259.

2- إعلان الاستقلال 30 نوفمبر 1967م.

- كانت الثورة في الشطر الجنوبي من اليمن حدثًا من الأحداث الأكثر أهمية في حركة التحرر الوطني العربي، لأنها انتهت بتصفية الحكم الاستعماري البريطاني الذي بدأ في تلك البلاد منذ 19 جانفي 1939م، وبسطت سيطرته على مدينة عدن كمستعمرة مباشرة وفرض على الأجزاء المجاورة لها من الجنوب ما يسمى بمعاهدات الصداقة في البداية التي تطورت إلى الحماية ثم سياسة التوسع نحو الداخل في فترة تاريخية لاحقة [1].

- وعقد أول مؤتمر قمة عربي في القاهرة برئاسة جمال عبد الناصر، وتم في ذلك المؤتمر الذي عقد في 15 جانفي 1964م، العديد من اللّقاءات لتنقية الأجواء العربية، وكانت قضية اليمن بشقية الجمهوري في الشمال والواقع تحت الاحتلال البريطاني في الجنوب موضوعًا للتشاورات، باعتبارها القضية التي تصمد المواجهة بين ثلاثة أقطار عربية هي: اليمن ومصر والسعودية، وباعتبار الخلافات المحتدمة تشكل عائقًا أمام إرادة العمل الوحدوي في لقاء بين الرؤساء تحدث الرئيس السلال في كلمة مؤثرة، قال فيها متسائلاً: "هل نلام لأننا ثرنا ضد التخلف والظلم والظلام".

- وأعلن بيان صدر عن السعودية ومصر والممثلين الشخصيين للرئيس الجزائري (أحمد بن بلة، والرئيس الجزائري أحمد المدني)، والعراق تأييد استقلال اليمن وحرية شعبه والوقوف ضد كل المحاولات الاستعمارية ضده [2].

- وفي الثاني والعشرين من فبراير 1966م، أظهرت بريطانيا إلى أن تعلن في ورقة الدفاع البيضاء بأنها ستسحب قواتها من قاعدة عدن عام 1968م، ومما جاء في الصفحة 23 من تلك الورقة ما يلي: إن الجنوب العربي سينال استقلاله عام 1968م، ولا نعتقد أنه سيكون مناسبا لنا بعد ذلك التاريخ أن نحتفظ بتسهيلات عسكرية هناك، وعليه فإننا ننوي أن نسحب قواتنا من قاعدة عدن في ذلك الوقت، وبالطبع فقد كان هدف بريطانيا هُو تسليم الاحتلال لحكومة الاتحاد [3].

---

[1]- أحمد صادق الجيزاني، علاقة الحرية بالقانون وتجلياتها في مستعمرة عدن، مجلة جامعة عدن، للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مج 03، العدد الأول، جانفي، جوان، 2001م، اليمن، ص 117.

[2]- سعيد أحمد جناحي، المرجع السابق ص 256.

[3]- سلطان ناجي، المرجع السابق، ص 371.

– وبناء على قرار الأمم المتحدة في دورتها العشرين واصلت لجنة تصفية الاستعمار معالجة القضية، وأصدرت عدة قرارات خلال شهري مارس وماي 1966م، في صالح القضية ومن ثم اجتمعت بالقاهرة في 11 جوان 1966، وكان أهم قراراتها استنكار سياسة بريطانيا وحكومة اتحاد الجنوب في المنطقة ثم الموافقة على تكوين لجنة من الأمم المتحدة للتوجه إلى المنطقة لتقصي الحقائق وللإشراف على إعادة الرايات العامة، وإعادة الحال إلى أوضاعها الطبيعية.

– ولجأت بريطانيا في النهاية إلى استدعاء المستر تريفليان الذي كان قد أحيل إلى التقاعد باعتباره خبيرًا ومتخصصًا بالشؤون العربية، وعينته كبيرًا للمفاوضين البريطانيين أملاً من وزارة المستعمرات البريطانية في الوصول إلى تسوية للموقف تحفظ بريطانيا أكبر قدرٍ من المزايا التي تخدم استراتيجيتها [1].

– وفي الثلاثين من نوفمبر 1967م، صباحًا وصل إلى عدن قادمًا من جنيف الوفد اليمني المفاوض، وأذيع للتو إعلان الاستقلال رسميًا، وهكذا انتهى الحكم البريطاني لعدن الذي دام مئة وثمانية وعشرون عامًا، ولعملية الإخلاء تلك فقد دق جرس نعي وفاة السيادة البريطانية في الشرق الأوسط [2].

– ومن ذلك المنطلق أصدرت القيادة العامة القرارات التي دشنت قيام نظام جديد في جنوب اليمن:

– تسمية المناطق التي كانت تسمى عدن ومحمياتها الشرقية والغربية والجزر التابعة لها بجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية.

– اعتبار القيادة العامة للجبهة القومية السلطة التشريعية حتى يتم إعداد دستور مؤقت للجمهورية.

– حدد لون العلم، رمز النظام الجديد.

– تم تعين قحطان الشبعي رئيسًا للجمهورية [3].

---

[1]– فتحي الديب، المرجع السابق، ص 128.

[2]– علي حسين، الوحدة في فكر الحركة الوطنية اليمنية وتاريخها الممتد، جريدة الثورة، اليمن، العدد 19271، 28 سبتمبر 2013م، ص 05.

[3]– سعيد أحمد جناحي، المرجع السابق ص ص 354، 355.

الخاتمة

الخاتمة:

– من خلال دراستنا للموضوع نستنتج ما يلي:

– أطلق المؤرخون على اليمن بـ "البلاد السعيدة" ولكن ما شهدته من أحداث عبر تاريخها كان عكس ذلك، فعرفت منذ القدم بخيراتها وثرواتها مما جعلها عرضة للأطماع الخارجية .....

– كانت اليمن تخضع لحكم المماليك، مما استدعى من أمير اليمن أن يرسل مبعوثه لطلب الولاء والطاعة والخضوع لحماية العثمانيين المسلمين، في حيث كانت سواحلها مهددة لتضييق الخطر البرتغالي من جهة أخرى.

– بداية الحكم الفعلي للعثمانيين لبلاد اليمن من عام (1537م)، وكان نظام الحكم العثماني عسكريًا، وحَكَمَ اليمن خلال هذه الفترة عددًا من الولاة، في حيث شهدت اليمن شدة وطأة الحكام ما نتج عنه قيام المعارضة لحكم العثمانيين.

– لقى الوجود العثماني في اليمن أوجه إختلاف بين مؤيد ومعارض لحكمه في البلاد العربية، ولعل أبرز ثورة قامت ضد العثمانيين كانت بقيادة الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم (1598م–1635م)، التي من خلالها تم ترحيل العثمانيون إلى بلادهم في نهاية (1635م)، وظلت اليمن تحت حكم الأئمة الزيدية.

– تعرضت اليمن نتيجة الصراعات الداخلية وتفاقم الأطماع الأجنبية للإحتلال البريطاني لعدن عام 1938م.

– وصول العثمانيين لليمن للمرة الثانية في عام (1848م)، وما تلى ذلك من إصدار للأنظمة والقوانين المختلفة، أما في المراحل المتأخرة من حكم الدولة العثمانية في اليمن بدأت الفوضى والإضطرابات، وذلك لأسباب متعددة.

– إستمرت معاداة الأئمة الزيدية للوجود العثماني باليمن، ومن بينهم أيضًا الإمام يحي الذي رفض وصول العثمانيين في قرية "دعان" عام 1911م، كانت اليمن مسرحًا سياسيًا جراء الصراعات القائمة بين القوى الثلاث المتمثلة في: العثمانيين، الأئمة الزيدية، وبريطانيا، التي لقيت حليف لها في المنطقة "وهو الإدريسي".

الخاتمة:

– إستمرار الصراع في اليمن بين العثمانيون وبريطانيا أدى إلى تقسم اليمن إلى: شمالي– جنوبي، وفق إتفاقية 1914م، بين الطرفين، وكان هذا التقسيم بداية لمعاناة أبناء الجنوب العربي.

– جلاء العثمانيون من اليمن الشمالي عام (1919م) معاهدة فيرساي، وإشتداد الصراع اليمني البريطاني في جنوب اليمن.

– تعددت الأطماع البريطانية منها الإستراتيجية والإقتصادية، واشتركت في خدمة مصالحها في منطقة الجنوب اليمني.

– اتبعت بريطانيا سياسة تعسفية، واتخذت أشكالاً مختلفة في الجانب السياسي والإقتصادي، الإجتماعي، الثقافي، والغرض منها توطيد أقدامها في الجنوب اليمني ومحو كل مقوماته الشخصية، وتحقيق أطماعها الإقتصادية والإستراتيجية التي طالما سعت لتحقيقها.

– لقيت السياسة البريطانية ردود فعل محلية تجسدت في تشكيل الحركة الوطنية في اليمن الجنوبي، والتي تكونت من أحزاب سياسية إختلفت توجهاتها واشتركت في هدف واحد وهُو تقرير المصير، إضافة إلى وجود أحزاب أخرى منددة بالإستقلال وتخدم المصالح البريطانية في المنطقة.

– إنتقال العمل السياسي إلى الكفاح المسلح بعد ما فشلت مطالب الأحزاب السياسية، وإنطلقت الثورة المسلحة بداية من عام 1963م في "ردفان" نحو تحقيق الإستقلال.

– كان لقيام ثورة عام 1963م، في جنوب اليمن، تأثير كبير من قبل ثورة السبتمبرية عام 1962م في شمال اليمن، وتلقت ثورة الجنوب الدعم من الجمهورية المصرية في ظل حكم الزعيم جمال عبد الناصر الذي ساهم بشكل كبير في تقديم الدعم المعنوي والمادي، لتحقيق أبناء الجنوب اليمني حق لتقرير المصير، وقيام دولة جمهورية مستقلة بذاتها.

الملاحق

– الملاحق:

– الملحق رقم [1]: موقع اليمن بالإشراف على باب المندب.

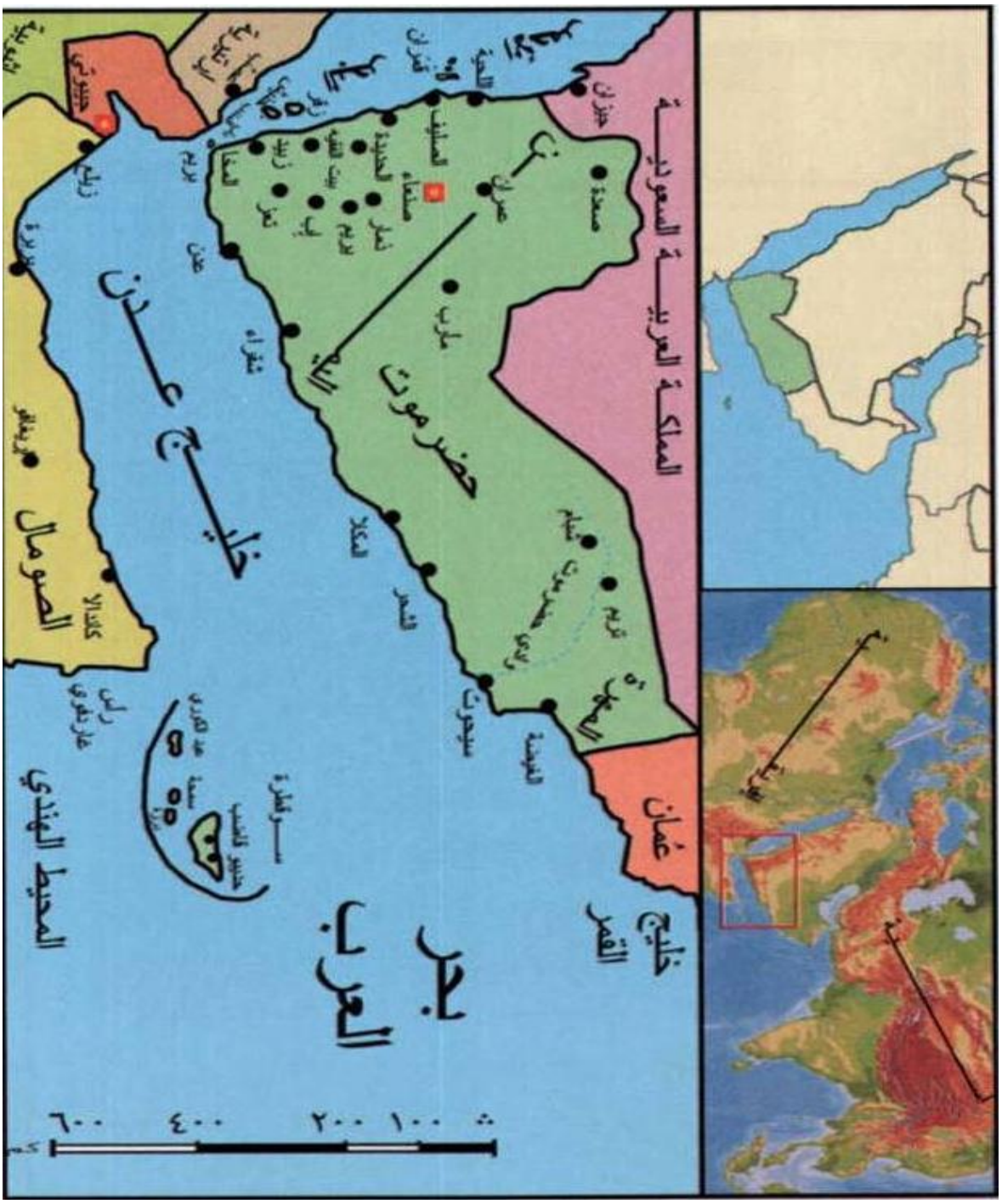

[1] – شوقي أبوة خليل، المرجع السابق، ص 116.

– الملاحق:

– الملحق رقم [2]: الإمام يحي بن محمد حميد الدين.

[2]– سعيد أحمد الجناحي، المرجع السابق، ص 206.

– الملاحق:

– الملحق رقم [3]: ستافورد هينز.

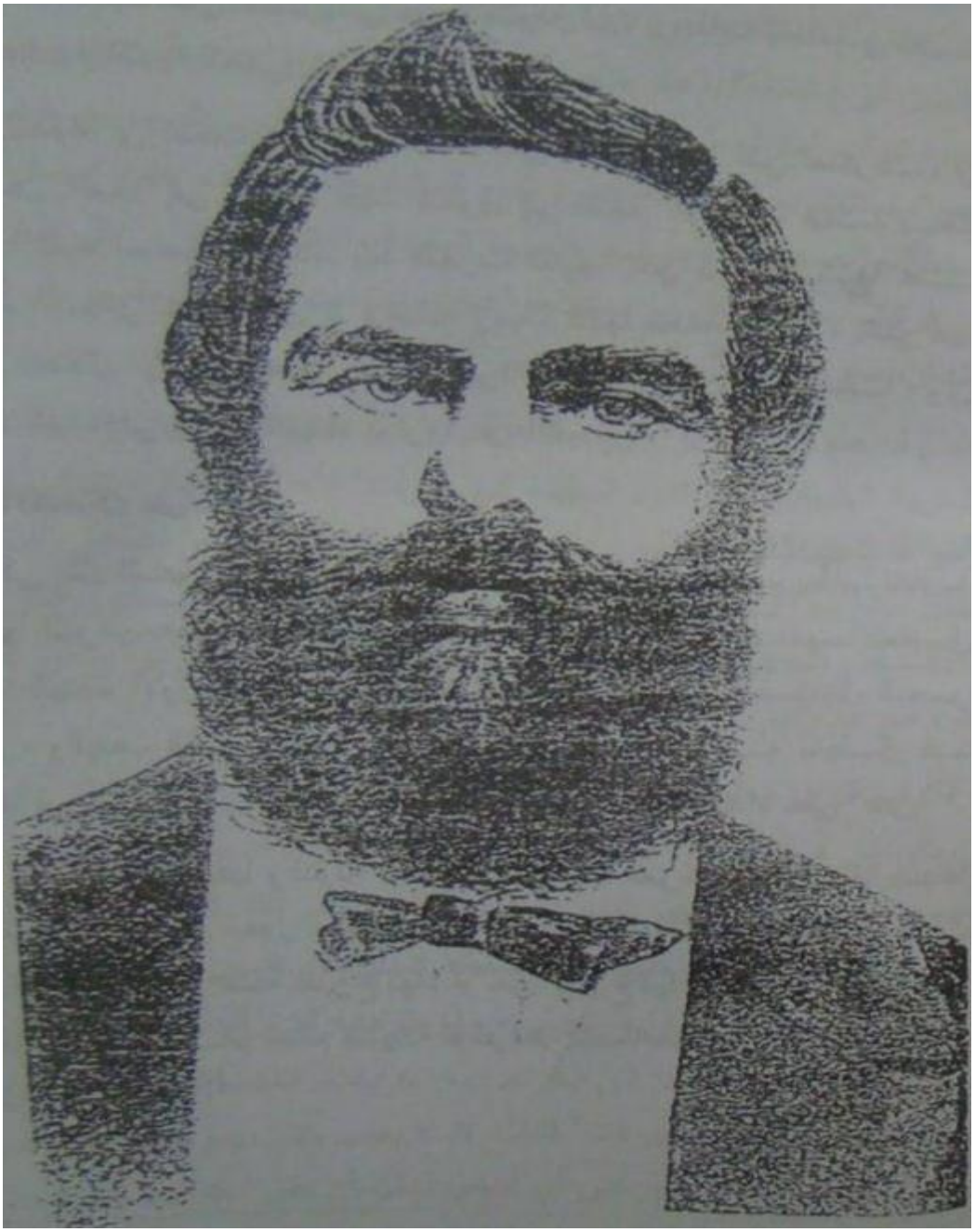

[3]– جميلة هادي الرجوى، محمد علي واليمن، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، الجمهورية اليمنية، ط1، 2006، ص 271.

– الملاحق:

– الملحق رقم [4]: التقسيم الإداري للألوية.

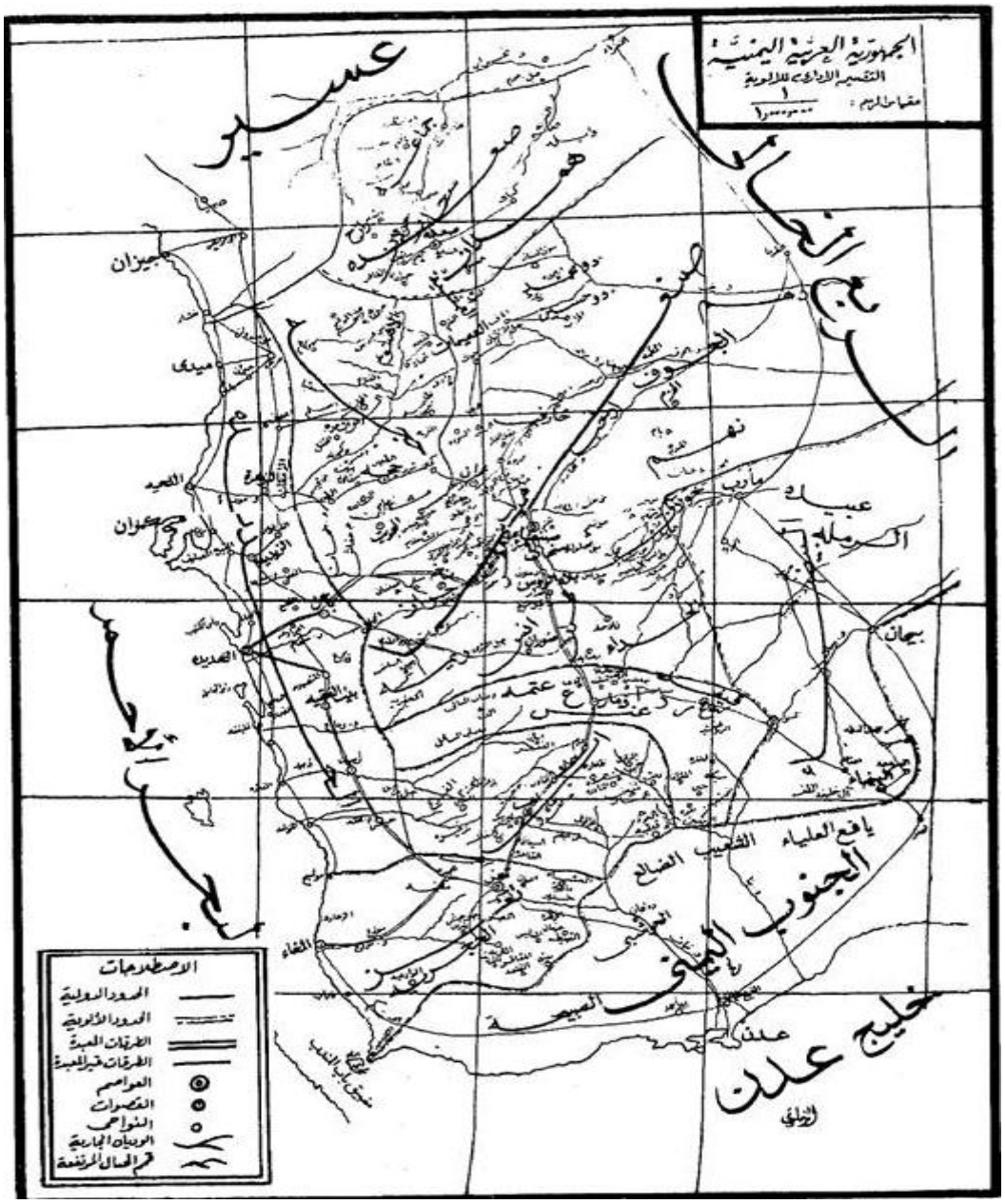

[4]– ادجاد اويلانس، اليمن الثورة والحرب حتى عام 1970م، تر: عبد الخالق محمد لاشيد، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1990م، ص 37.

– الملاحق:

– الملحق رقم [5]: المناضل راجح غالب لبوزة قاد أول معركة واستشهد فيها في 14 أكتوبر 1963م.

[5]– سعيد أحمد جناحي، المرجع السابق، ص 371.

قائمة الصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم:

أ- المصادر:

- البردوني عبد الله، اليمن الجمهوري، ط05، دار الأندلس، بيروت، لبنان، 1996م.
- الثعالبي، عبد العزيز، الرحلة اليمنية (17 أكتوبر 1924م)، تر: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997م.
- الحموي، ياقوت، معجم البلدان، مج 05، دار صادر، بيروت، لبنان، 1977م.
- حميد الدين أحمد بن محمد بن يحي، الإمام الشهيد يحي حميد الدين، ج1، ط1، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2014م.
- الريحاني، أمين، ملوك العرب "رحلة في البلاد العربية"، ج1، ط8، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1918م.
- عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج2، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000م.
- سلفاتور أبونتي، مملكة الإمام يحي،(رحلة في البلاد العربية السعيدة)، تر: طه فوزي، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2010م.
- الصحاري، أبي المنذر سلمة بن مسلم العوتبي، الأسباب، تع: محمد إحسان النص، ج1، ط4، وزارة التراث والثقافة، دمشق، سورية، 2006م.
- عوبلي محمد حسن، إغتيال بريطانيا لعدن والجنوب العربي، ط1، منشورات العصر الحديث، بيروت، لبنان، 1971م.
- الهمذاني، أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، الإكليل من أخبار اليمن وأسباب حِمير، ج02، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004م.
- الهمذاني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، ط1، مكتبة الإرشاد، صنعاء اليمن، 1970م.
- اليمني، القاضي عبد الله بن عبد الكريم، المقتطف من تاريخ اليمن، ط2، دار الكتاب الحديث، بيروت، لبنان، 1984م.

– ناجي سلطان، التاريخ العسكري لليمن (1839م–1967م)، ط2، دار العودة، بيروت، لبنان، 1985م.

– النَّهروالي، قطب الدين بن أحمد، "غزوات الجراكسة والأتراك في جنوب الجزيرة، المسمى البرق اليماني في الفتح العثماني، منشورات دار اليمامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1967م.

ب– المراجع:

– أباضة فاروق عثمان، الحكم العثماني في اليمن (1876م–1918م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م.

– أباضة فاروق عثمان، عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر (تجربة الثورة في اليمن الديموقراطي)، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م.

– أباضة فاروق عثمان، بريطانيا والحركة الوطنية في الشطر الجنوبي من اليمن (1839م–1967م)، مطابع جريدة السفير اليومية.

– أحمد المقحفي إبراهيم، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج1، دار الكلمة، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2002م.

– ادجاد اوبلانس، اليمن الثورة والحرب حتى عام 1970م، تر: عبد الخالق محمد لاشيد، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1990م.

– أحمد عبد الله محمد أحمد، جغرافية اليمن الطبيعية، ط1، المنتدى الجامعي، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 1993م.

– الأشعب خالص اليمن دراسة في البناء الطبيعي والإجتماعي والإقتصادي، دار الرئيس، الجمهورية العراقية، 1982م.

– آغا شاهر جمال، جغرافية اليمن الطبيعية، مكتبة الأنوار، دمشق، سورية، 1983م.

– إيفانوف نيقولاي، الفتح العثماني للأقطار العربية (1516م–1574م)، تح: يوسف عطا الله، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 1988م.

– أوغلو يلديرم آغا وآخرون، اليمن في العهد العثماني، تر: صالح سعداوي، رئاسة دائرة الأرشيف العثماني، إستانبول، 2018م.

قائمة المصادر والمراجع:

- البسام حياة محمد الحمد، محمد بن القاسم في اليمن، الدار السعودية، الرياض.
- البطريق عبد الحميد، من تاريخ اليمن الحديث (1518م- 1840م)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، 1969م.
- بكر هوساوي سلمى محمد، تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم، دار جامعة الملك سعود، السعودية، 2017م.
- بلفقيه عيدروس علوي، جغرافية الجمهورية اليمنية، دار الرشيد، بغداد، الجمهورية العراقية، 1982م.
- جزماتي تدير، تاريخ الأحزاب الشيوعية، رؤية معاصرة، ط1، دار نينوى، دمشق، سورية، 2015م.
- جميلة هادي الرجوى، محمد علي واليمن، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، الجمهورية اليمنية، ط1، 2006.
- جلول فيصل، اليمن: الثورتان، الجمهوريتان، الوحدة (1869م-1999م)، ط2، دار الجديد، بيروت، لبنان، 2000م.
- الجناحي سعيد أحمد، الحركة الوطنية اليمنية من الثورة إلى الوحدة، ط1، إصدار مركز الأمل للدراسات والنشر، عدن، الجمهورية اليمنية، 1992م.
- الحبشي محمد عمر، اليمن الجنوبي (سياسيًا، وإقتصاديًا، وإجتماعيًا)، منذ 1937م وحتى قيام جمهورية اليمن الجمهورية الشعبية، ط1، دار الطليعة، بيروت، لبنان، مارس 1968م.
- الحداد عبد الله عبد السلام صلاح، صنعاء تاريخها ومنازلها الأثرية، ط1، دار الإتحاد العربية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1991م.
- الحريثي، نزار عبد اللطيف، أهل اليمن في صدر الإسلام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1978م.
- الخرباش صلاح عبد الواسع وآخرون، جيولوجية اليمن، ط1، مركز عبادي، للدراسات والنشر، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 1996م.

قائمة المصادر والمراجع:

– الديب فتحي عبد الناصر وحركة التحرر اليمني، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، الجمهورية المصرية، 1990م.

– ريمون أندري، المدن العربية الكبرى في العصر العثماني، تح: لطيف فرج، ط1، دار الفكر، القاهرة، مصر، 1991م.

– الزبيري محمد محمود، الإمامة وخطرها على وحدة اليمن، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2004م.

– زياد حميد حسين، القات كارثة اليمن على الصحة والتنمية، من إصدارات مؤسسة يمن بلا قات.

– سالم، سيد مصطفى، الفتح العثماني الأول لليمن (1538م–1635م)، ط05، دار الأمين، القاهرة، مصر، 1999م.

– سالم، سيد مصطفى، تكوين اليمن الحديث (اليمن والإمام يحي 1948م–1904م)، ط4، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

– سلام محمد عبد الجابر، الديموقراطية في اليمن، (د.ن).

–شرف الدين، أحمد حسن، اليمن عبر التاريخ، (دراسة جغرافية، تاريخية، لسياسته الشاملة)، ط2، مطبعة السنة المحمدية، الإسكندرية، مصر، 1994م.

– شرف الدين أحمد حسن، تاريخ اليمن الثقافي، الجمهورية اليمنية، صنعاء، والمؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان.

– الشعبي قحطان، جنوب اليمن لعدن والإمارات، دار النصر، بيروت، لبنان، 1962م.

– الشلق أحمد زكريا، العرب والدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة (1516م–1916م)، ط2، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002م.

– الشماحي القاضي عبد الله بن عبد الوهاب المجاهد، اليمن الإنسان والحضارة، ط3، منشورات المدينة، بيروت، لبنان، 1985م.

– الشماري محمد علي، الثورة والديموقراطية والوحدة اليمنية، ط1، دار الثقافة، الجديدة، القاهرة، الجمهورية المصرية.

قائمة المصادر والمراجع:

– شيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، القاهرة، مصر، 1996م.

– الصراف علي، اليمن الجنوبي (الحياة السياسية من الإستعمار إلى الوحدة)، ط1، دار رياض الرئيس، لندن، قبرص، أفريل، 1992م.

– طوباش، عثمان نوري، العثمانيون رجالهم العظام، ومؤسساتهم الشامخة، تع: محمد حرب، دار الأرقم، إستانبول، 2011م.

– عبده نعمه، خلدون هزاع، الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية، في عهد الملك شمر يُهرعش، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء 2004م.

– العدول جاسم محسن حسن وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، دار الأثير، جامعة الموصل، العراق، 2005م.

– عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، النظم الإدارية العثمانية في البلدان العربية وأثرها في العلاقات العربية العثمانية (د.ن)، 1798م.

– بن علي الهرفي محمد، هذه بلادنا تبوك، ط1، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، المملكة العربية السعودية.

– الفرح محمد حسن، اليمن في تاريخ ابن خلدون، اصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء الجمهورية اليمنية، 2004م.

– فالكوفا، السياسة الإستعمارية في جنوب اليمن، ط2، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الجمهورية اليمنية.

– فوزي محمود، حكام مصر "عبد الناصر"، مركز الراية، القاهرة، الجمهورية المصرية، 1944م.

– لوبون غوستاف، حضارة العرب، تر: عادل زعيتر، دار هنداوي، جمهورية مصر العربية، 2012م.

– مدني أمين، التاريخ العربي وجغرافيته، ط2، دار القوافل، الرياض، السعودية، 2008م.

– محمد أنيس، الدولة العثمانية والشرق العربي (1614م–1919م)، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1983م.

– مطهر عبد الكريم بن أحمد، سيرة الإمام يحي حميد الدين، المسماة" كتيبة الحكمة من سيرة إمام الأمة"، ج1، ط1، دار البشير، عمان، الأردن، 1998م.

– مجموعة من المؤلفين السوفيات، تاريخ اليمن المعاصر (1917م–1982م)، مكتبة مدبولي، القاهرة، الجمهورية المصرية، 1990م.

– الويسي، حسين بن علي، اليمن الكبرى، ج1، ط2، مكتبة الإرشاد، الجمهورية اليمنية، صنعاء، 1991م.

ج– المجلات والجرائد:

– إبراهيم محمد كريم، الحملة العثمانية على عدن سنة 1538م، أسبابها ونتائجها، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 04، العدد 02، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة بابل.

– الجيزاني أحمد صادق، علاقة الحرية بالقانون وتجلياتها في مستعمرة عدن، مجلة جامعة عدن للعلوم الإجتماعية والإنسانية، المجلد 03، العدد الأول، جانفي، جويلية، 2001م.

– حسين علي، الوحدة في فكر الحركة الوطنية اليمنية وتاريخها الممتد، جريدة الثورة، العدد 19271، 28 سبتمبر 2018م.

– حمد مؤيد محمود، الصراع السياسي في اليمن (1948م–1967م)، مجلة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 17، العدد 7، قسم التاريخ، العراق، 2017م.

– العتابي، عبد الزهر، شلش، الموقع الجيوبولتيكي لليمن، مجلة كلية التربية الإنسانية، العدد 49، 2006م.

– ناجي سلطان، الحالتان التعليمية والثقافية في عدن خلال فترة تبعيتهما للهند، مجلة الإكليل، إصدار وزارة الثقافة والإعلام، العدد1، صنعاء، اليمن.

– ناجي سلطان، الثقافة كميدان مواجهة بين التحرر والإستعمار "عدن (1839م–1957م)"، إصدارت مركز الوحدة اليمنية، بيروت، لبنان.

– النجار غنيمة ومحب العيسى وآخرون، الخلفية التاريخية للإحتلال البريطاني لعدن، مجلة دار سلطان الخليج والجزيرة، العدد 02، جامعة الكويت، الصفحة الأولى 1975م.

د- الملتقيات والمؤتمرات:

- آرن خالد وآخرون، بحوث الندوات الدولية حول اليمن في العهد العثماني، صنعاء الجمهورية اليمنية، 2009م.

- إصدارات جامعة عدن، الندوة العلمية "عدن بوابة اليمن الحضارية"، دار جامعة عدن، كلية الأداب، جامعة عدن، الجمهورية اليمنية، 2011م.

هـ- الرسائل الجامعية.

- الخطيب مصطفى عبد الكريم، إستقلال اليمن الأول عن الإدارة العثمانية، (1635م-1748م)، إشراف د/ يوسف نعيسة، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة دمشق، سورية، 2002، 2003.

- الدربي محسن بن محمد عايض علي، الوجود العثماني في اليمن (1538م-1635م)، إشراف د/ عبد المنعم أحمد، بحث أعد لنيل درجة الماجستير في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، الجمهورية العربية السورية، جامعة دمشق، 2010م-2011م.

- الدليمي ثامر عزام حمد، المقاومة العربية لسياسة الاحتلال البريطاني لعدن (1839م-1954م)، بإشراف د/ مؤيد محمد حمد المشهداني، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية في جامعة تكريت، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة تكريت، العراق، 2005م.

- رجوى حميلة هادي، "محمد علي واليمن" (1918م-1841م)، إشراف د/ فاروق عباس حامد وآخرون، كلية الأداب، قسم التاريخ، جامعة أسيوط، مصر، 2005م.

- السالمي محمود علي محسن، محاولات توحيد اليمن بعد خروج العثمانيين الأول (1635م-1685م)، إشراف د/ مصطفى السالم كلية الأداب، جامعة عدن، اليمن، 1998م.

قائمة المصادر والمراجع:

– الصفواني، رياض محمد أحمد، موقف العملاء اليمنيين، من سياسة أئمة الدولة القاسمية (1635م–1872م)، إشراف د/ مصطفى سالم، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي، كلية الأداب، قسم التاريخ، الجمهورية اليمنية، صنعاء.

– العراسي شفيقة عبد الله، السياسة البريطانية في مستعمرة عدن (1937م–1948م)، إشراف د/ حسن أحمد إبراهيم، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ، كلية الأداب، جامعة عدن، 1996م.

– علي انتظار عبد الله، الحدود اليمنية السعودية، (دراسة في الجغرافيا السياسية)، إشراف د/ محمد أحمد موسى العبادي، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير، أداب في الجغرافيا، كلية الأداب، قسم الجغرافيا، الجمهورية اليمنية، جامعة عدن، 2008م.

– عيسى صلاح أحمد، الحركة العمالية ودورها في مسار تطور الحركة الوطنية في عدن (1945م–1962م)، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الأداب لنيل درجة الماجستير في التاريخ، إشراف د/ محمد سالمين برقة، قسم التاريخ والآثار، جامعة عدن، الجمهورية اليمنية 2001م.

– محمد أمال إبراهيم، الصراع الدولي حول البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، لإشراف د/ طارق نافع الحمداني، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الدول العربية، القاهرة، مصر.

– مقشر عبد الله الودود قاسم حسن، الزرانيق ودورهم في تاريخ اليمن الحديث (1849م–1918م)، إشراف د/ سعيد سلام قاسم، رسالة مقدمة إستكمالاً لنيل درجة الماجستير في التاريخ، شعبة التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الأداب.

– المولى هند فخري سعيد، اليمن في عهد حكم الإتحاديين (1908م–1918م)، دراسة في أوضاعها الإدارية والسياسية، إشراف د/ علي شاكر علي المولى، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير، في التاريخ الحديث، مجلس كلية الأداب، في جامعة الموصل، العراق.

- هائل علي مصلح محمد، الأثر في حركة المعارضة الوطنية اليمنية (1943م-1962م)، إشراف د/ سعيد سلام قاسم، رسالة إستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الأداب، جامعة عدن، اليمن.

و- المعاجم والموسوعات.

- صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000م.

- عتريس محمد، معجم بلدان العالم، معجم بلدان العالم، ط1، الدار الثقافية، القاهرة، مصر، 2002م.

- عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، موسوعة الدول والبلدان الجغرافية والسياسية، مركز الإسكندرية للكتاب، الجمهورية المصرية، 2005م.

- الشامي يحي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان.

ي- الأطالس.

- أبو خليل شوقي، أطلس دول العالم الإسلامي، ط2، دار الفكر، دمشق، سورية، 2003م.

الفهارس

فهرس المحتويات:

- شكر وعرفان
- إهداء
- مقدمة ..... أ

الفصل الأول: اليمن الموقع والسكان.

- المبحث الأول: الأصول التاريخية للإسم 8
- المبحث الثاني: الدراسة الطبيعية والبشرية 10
1- الدراسة الطبيعية 10
أ- الموقع الجغرافي والفلكي 10
ب- التضاريس والغطاء النباتي 11
ج- المناخ 12
2- الدراسة البشرية 13
- المبحث الثالث: أوضاع اليمن قبيل الإحتلال البريطاني 14
1- الوجود العثماني الأول في اليمن (1537م-1635م) 14
أ- ثورة الإمام المؤيد بالله بن القاسم (1598م-1635م) 18

الفصل الثاني: النزاع العثماني-البريطاني وتقسيم اليمن شمالي-جنوبي.

- المبحث الأول: الإحتلال البريطاني لعدن (1839م) 22
المبحث الثاني: الدولة العثمانية في اليمن للمرة الثانية (1848م-1919م) 24
1- علاقة العثمانيين والإمام يحي بالإدريسي في أعقاب صلح "دعان" (1911م) .. 27
2- إتفاقات الحدود بين العثمانيين والبريطانيين (1914م) 29
3- التوسع البريطاني في اليمن وجلاء الأتراك الأخير (1919م) 30
-المبحث الثالث: دوافع الإحتلال البريطاني لليمن الجنوبي 32
-المبحث الرابع: السياسة البريطانية في الجنوب اليمني 34
1- سياسيًا 34
2- إقتصاديًا 37
3- إجتماعيًا 38

فهرس المحتويات:

4- ثقافيًا 39
أ- التعليم 39
ب- حركة النشر والصحافة 40

الفصل الثالث: دور التيارات السياسية والكفاح المسلح في تحقيق الإستقلال (1967م).

- المبحث الأول: نشأة الحركة الوطنية في الجنوب اليمني 43
- المبحث الثاني: نشاط الأحزاب السياسية في اليمن الجنوبي 46
1- التيار المحافظ: الأحزاب السياسية الموالية للإستعمار 46
أ- الجمعية العدنية 46
ب- حزب المؤتمر الشعبي 47
ج- الحزب الوطني الإتحادي 47
2- الأحزاب والمنظمات السياسية الوطنية 49
أ- حزب رابطة أنباء الجنوب اليمني 49
ب- الجبهة الوطنية المتحدة 49
ج- النقابات العمالية 51
د- حزب الشعب الإشتراكي 51
هـ- الإتحاد الشعبي الديموقراطي 52
3- التيار القومي العربي 53
أ- حزب البعث العربي الإشتراكي 53
ب- حركة القوميين العرب 1959م 54
- المبحث الثالث: الكفاح المسلح في اليمن الجنوبي (14 أكتوبر 1963م-نوفمبر 1967م) 55
1- ثورة 1963م في جنوب اليمن والدعم المصري لها 55
2- إعلان الإستقلال 30 نوفمبر 1967م 60
- الخاتمة 63

فهرس المحتويات:

- الملاحق 66
- قائمة المصادر والمراجع 72
- فهرس المحتويات 82